يهوديت هندل – حياتها، عرض لأعمالها الأدبية
مع ترجمة لقصة "قصة بدون عنوان"

محمود سند العمرات *

ملخص

تُعَد "يهوديت هندل – יהודית הנדל" واحدة من أبرز أدباء إسرائيل المعاصرين؛ فقد اتّسمت كتاباتها بسمات ميّزتها عن بقيّة الأدباء المعاصرين لها، من حيث الموضوعات التي تناولتها في كتاباتها، وكذلك من ناحية اللغة والأسلوب. وقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على المسيرة الأدبية لهذه الأديبة، وهي مسيرة امتدت قرابة السبعين عاما. بدأتْ هذه الدراسة باستعراض السيرة الذاتية لـ "هندل"، التي عرضت مشاهد منها في أعمالها الأدبية. ثم انتقلتْ الدراسة لتُقدم عرضا للأعمال الأدبية لهذه الأديبة. كما اشتملتْ على ترجمة إحدى القصص القصيرة المشهورة لها وهي قصة "قصة بدون عنوان – סיפור ללא כתובת". وتَبين من خلال استعراض أعمال "هندل" الأدبية أن من بين أهم الأمور التي اختلفتْ "هندل" فيها عن بقيّة أدباء جيلها: تركيزها على النتائج التي خلفّتها الحروب على الآباء والأمهات الذين فقدوا أبناءهم في تلك الحروب، بدلا من وصف أبطال تلك الحروب؛ وكذلك عالجت "هندل" فكرة حضور الميت في عالم الأحياء الذين فقدوه، وتأثيره في سلوكهم وتشويشه لحياتهم، وهي الفكرة الأكثر تكرارا في أعمالها؛ بالإضافة إلى تصويرها لعالم المهاجرين الجدد، والمشاكل التي صادفوها في مجتمعهم الجديد.

مقدمة:

"يهوديت هندل" أديبة إسرائيلية لها مكانتها الخاصة في الأدب الإسرائيلي المعاصر. وهي الأديبة الإسرائيلية الأولى التي حققّتْ شهرة أدبية في العقد الأول الذي تلا تأسيس إسرائيل عام 1948. ولم يجد الباحث باستعراض ما كُتب بالعربية حول الأدب العبري الحديث والإسرائيلي المعاصر سوى ترجمة عربية واحدة لإحدى قصص "هندل" وهي قصة "ليلة صاخبة"، التي قام بترجمتها عبد المنعم سليم[1]، ولم يتم التطرق إلى هذه الأديبة وإنتاجها الأدبي، على الرغم من المكانة التي تحتلها على خارطة الأدب الإسرائيلي، إذ كانت من أوائل الأصوات النسائية في ذلك الأدب، أضف إلى ذلك المواضيع والأفكار التي تناولتْها من خلال أعمالها الأدبية، وفوق ذلك كله أسلوبها الأدبي واللغوي المميزين. ومما تجدر الإشارة إليه هو أن معظم الأدباء من أبناء جيلها،

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2014.

* قسم اللغات السامية والشرقيّة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

ذلك الجيل الذي أُطلقَ عليه إسم "**جيل البلماح** - דור הפלמ"ח"،[2] أو أدباء الجيل الذي تلاه، الذي أطلقَ عليه تسمية "**جيل الدولة** - דור המדינה"[3]؛ قد تمت دراستهم من قبل الباحثون العرب أو على أقل تقدير تطرقوا إلى بعض أعمالهم التي لاقت رواجا سواء داخل إسرائيل أو خارجها، لكن لم يكن لـ "هندل" أيّ حظ من ذلك. من هنا جاء اختيار الباحث لهذا الموضوع، وذلك في محاولة منه لتسليط الضوء على السيرة الذاتية لهذه الأديبة، وعلى إنتاجها الأدبي، والتعرف على المواضيع والأفكار التي عَرضتْ لها "هندل" خلال مسيرتها الأدبية التي امتدت نحو 70 عاما.

وكذلك ترجم الباحث إحدى قصص "هندل" القصيرة المشهوره وهي قصة "قصة بدون عنوان" (סיפור ללא כתובת). وقد وقع الإختيار على هذه القصة دون غيرها لأسباب عدة أهمها: المكانة التي احتلتها هذه القصة لدى القراء والنقاد الإسرائيليين؛ فقد عرضتْ دراسات عدة لهذه القصة بالعرض والتحليل، ومن بين هذه الدراسات دراسة "رفكا بودنشتاين - רבקה בודנשטיין"[4]، ودراسة "حنا فرانكل وايلنا أريئيلي - חנה פרנקל ואילנה אריאלי"[5]، وكذلك دراسة "شلومو هارتصج - שלמה הרציג"[6] بالإضافة إلى رسالة الماجستير التي تقدم بها "أريئيلي غوتل فيرد – אריאלי גוטל ורד"[7]. إضافة إلى أن هذه القصة تدرّس في المناهج الإسرائيلية للمرحلة الثانوية وفي كثير من أقسام الأدب العبري في الجامعات الإسرائيلية. فضلا عن ذلك، فإن هذه القصة هي من أكثر القصص التي ينعكس من خلالها الأسلوب الأدبي الذي امتازت به "هندل".

ونظرا لقلة المصادر التي تناولت سيرة "هندل" وأعمالها الأدبية فقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة، بشكل أساسي، على اللقاءات التي أجريت معها، سواء كانت اللقاءات الصحفية أو الإذاعية. كما كانت الشبكة العنكبوتية معينا أساسيًا اغترف منه الباحث الكثير من المعلومات التي أغنت هذه الدراسة. بالإضافة إلى الأفلام الوثائقية التي تحدثتْ خلالها "هندل" عن مسيرتها الأدبية وعن بعض أعمالها.

السيرة الذاتية لهندل:

وُلدتْ الأديبة الإسرائيلية "يهوديت هندل" في العاصمة البولندية وارسو في الخامس والعشرين من شهر أكتوبر عام 1926، وفي هذه السنة باع جدها "حزقيال هندل – יחזקאל הנדל" أملاكه وتَرَك أعماله في وارسو وهاجر إلى فلسطين مع أبنائه وبناته ليستقر في "تيفون - תיבון"، وأصبح بعد ذلك أحد مؤسسي "كفار حسيديم – כפר חסידים"[8]. وقد بقي والدا "هندل" في وارسو حتى عام 1930 إذ انضما مع ابنتهما، التي كانت تبلغ عندها الرابعة من

عمرها فقط، إلى بقية أفراد العائلة في فلسطين، واستقروا بداية في "تيفون" ثم انتقلوا بعد ذلك ليستقروا في منطقة "נשר - نيشر"[9]، حيث عمل والدها هناك سائقا لحافلة[10].

تلقت "هندل" تعليمها الابتدائي في مدرسة ابتدائية في منطقة "نيشر"، وكانت عضواً في حركة "الشباب العامل – הנוער העובד"[11]. وفي عام 1942 تُوفيتْ والدتها بسبب حمى التيفود[12]. وكانت آثار هذه الحادثة ظاهرة في معظم كتاباتها[13]، فنجد مثلا في معظم القصص التي جاءت ضمن مجموعتها القصصية "فكة صغيرة" (כסף קטן)، وفي قصة "قصة بدون عنوان" بشكل خاص، أن روح الأم تحوم في خيال الإبنة. وحول تأثير وفاة والدة "هندل" على كتاباتها قالت: "أمي ماتت شابة وكان لذلك تأثير بالغ في نفسي، ظللتُ سنوات طويلة لا أكتب عن ذلك، لكن لا يوجد قصة في أعمالي الأخيرة إلا وتتسلل إليها والدتي، شيء ما قالته لي، أو شيء ما تحدثتُ به إليها... ويمكن القول إنه لا توجد قصة من قصصي القصيرة تخلو من ذكر والدتي... "[14].

بعد وفاة والدة "هندل" انتقلتْ عائلتها إلى حيفا، حيث أنهت دراستها الثانوية في مدرسة "ريالي - ריאלי". وواصلتْ بعد ذلك دراستها في كلية "ليفنسكي - לוינסקי" للتربية، الواقعة في تل أبيب[15].

في عام 1947 ألتقت "هندل" بالرسام الإسرائيلي "تصفي مايروفتش – צבי מאירוביץ" (1911-1974)، الذي كان أحد الفنانين المؤسسين لمجموعة "آفاق جديدة - אופקים חדשים"، وأحد الرسامين البارزين في إسرائيل، وقد كان يكبرها بخمسة عشر عاما. وبعد سنة واحدة، في عام 1948، تزوجا وعاشا في باريس حتى عام 1950، ثم عادا ليعيشا في بيتٍ متواضع وقديم في شارع القدس بحيفا وأنجبا طفلين: "دوريت – דורית"[16] (1950-2007) و"يهوشع شوكي – יהושע-שוקי" (1962-)[17]. وكان بيتهما نقطةً لالتقاء العديد من أصدقائهما من الفنانين والأدباء اللامعين آنذاك مثل "أوري تصفي غرينبرغ – אורי צבי גרינברג"[18]، و"يوخباد بت مريم – יוכבד בת מרים"، و"أريه أروخ – אריה ארוך"، و"أفيجدور ستيمتسكي – אביגדור סטימצקי" وغيرهم. وقد كتبتْ "هندل" عن هذه اللقاءات في كتابها "القوة الاخرى"(הכוח האחר)[19]. كما تحدثتْ عن تلك الزيارات واللقاءات في حديث لها لصحيفة "هآرتس – הארץ" الإسرائيلية بعد وفاة ابنتها دوريت، حيث قالت: "كل الرسامين الذين كانوا يزوروننا كانوا يجلسون ويتحدثون مع دوريت. أريه أروخ، وأفيجدور ستيمتسكي، وأوري تسفي غرينبرغ كانوا يزوروننا. وكلهم أحبوا دوريت وكانوا يجلسون ويتحدثون إليها..."[20].

في عام 1971 أصيب زوجها بسكتة دماغية أدت الى إصابته بشلل نصفي في الجانب الأيمن من جسده. بعد ذلك بعدة أسابيع بدأ يرسم بيده اليسرى ولكنه كان بحاجة إلى عناية مستمرة. وفي 11 نوفمبر من عام 1974، سقط "مايروفتش" فجأة ومات أثناء حديثه مع زوجته. قررتْ "هندل" بعد وفاة زوجها ألا تنشر الرواية التي كانت على وشك الانتهاء منها، بعد أن كانت قد وقعتْ على عقد لنشرها مع دار "عم عوفيد – עם עובד" للنشر، ولم تُنشر تلك الرواية حتى يومنا هذا[21]، على الرغم من أن الفيلم الذي كتبه وأخرجه "شمعون دوتان – שמעון דותן" عام 1980كان مأخوذا عن هذه الرواية[22]. بعد وفاة "مايروفتش" بأربعة أعوام تركتْ "هندل" حيفا لتستقر في تل أبيب وما زالت تقيم هناك حتى يومنا هذا. ونجد تقريبا أن كل أعمالها الأدبية التي كُتبت بعد عام 1980 تدور أحداثها في محيط تل أبيب: في حديقة "ديفنوف – דבנוב"، وشارع الملك شاؤول، وشارع الملك داود، وشارع ابن جبيرول وغيرها[23].

توفيتْ "دوريت" ابنة "هندل" في تل أبيب في السابع من أكتوبر عام 2007. وقد تحدثتْ "هندل" عن ابنتها "دوريت" بعد وفاتها في أكثر من مناسبة، ففي مقابلة مع صحيفة "هآرتس - הארץ" الإسرائيلية قالت "هندل": "عندما كنتُ أكتب أي شيء، كان أول ما أقوم به هو إرساله إلى "دوريت"، وكانت القارئة الأولى لكتاباتي. كما أن هناك أناساً لهم ملكة موسيقية، فقد كان لها ملكة أدبية ولغوية... أنا لا احسن الكتابة مثلها..."[24]. والملاحَظ هنا أن "هندل" التي كتبتْ قبل أكثر من عشرين عاما من وفاة ابنتها كتابا بعنوان "جبل الضالين" (הר האועים)، عبرتْ فيه عمّا يلحق بالآباء والأمهات من ألم حين يفقدون أبناءهم، اضطرت بعد ذلك إلى التعامل مع مصير مأساوي مشابه لمصير أولئك الآباء والأمهات الذين وصَفَتهم في كتابها. ويتضح ذلك من خلال لقاء أجراه معها الكاتب والناقد "نيطع هالبرين - נטע הלפרין"[25]، حيث سألها بعد وفاة ابنتها "دوريت" بثلاث سنوات: "هل الآباء الثاكلين هم ميتون بشكل أو بآخر؟" وكان ردها: "لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تَقبل المواساة بعد فقدان ابن قد مات. ابنتي ماتت. لن أراها ثانيةً أبدا. ليس ثمة ما يعزيني".

تبلغ "هندل" الآن السابعة والثمانين من عمرها، وتعيش في شقة صغيرة مقابل حديقة "دوفنوف - דובנוב" في شارع "دوفنوف" بتل أبيب. ولديها مساعدة شخصية تهتم بجميع أمورها؛ تُشعل لها السجائر، وتحضر لها مقتطفات من الصحف أو من الكتب التي تطلبها[26]. وفي الفيلم الوثائقي[27] الذي أعده وأخرجه "عمري ليئور – עמרי ליאור" تحدثت "هندل" عن مكان إقامتها، حيث قالت: "أنا أسكن في شارع دوفنوف مقابل حديقة دوفنوف، وهي حديقة جميلة، وهناك من يُطلق عليها اسم "حديقة الوحيدين"، وذلك لأن أناساً وحيدين يتمشون بها دائما، وغالبا ما يكونون شيوخا وحيدين، وأحيانا، في أيام البرد القارس شتاءً، ينامون على المقاعد الموجودة في هذه الحديقة إلى أن يفارقوا الحياة...". وفي نهاية هذا الفيلم تحدثتْ "هندل" عن

تعلقها بالكتابة وعن أمنياتها، حيث قالت: "ما دمت أنا أكتب فأنا على قيد الحياة، لكنني سأموت في اللحظة التي أتوقف فيها عن الكتابة. لا حياة لي بدون الكتابة. وإذا ما كنتُ أتمنى شيئاً لنفسي، فإنني أتمنى أن أتمكن من كتابة كتاباً آخراً... أريد أن أجلس وأكتب هذا الكتاب، وأتمنى أن يكون لدي الوقت لكتابته. إن الوقت هو السؤال الأصعب بالنسبة للأديب. لا يمكن أن تعرف نهائيا كم بقي لديك من الوقت. إن الوقت هو الشيء الأثمن".

الإنتاج الأدبي ليهوديت هندل:

عند استلامها "جائزة بياليك للأدب – פרס ביליק לספרות" عام 1996تطرقتْ "يهوديت هندل" إلى بداياتها الأدبية حيث ذكرتْ أنها كانت تكتب قصصا قصيرة منذ أن كانت في المدرسة الابتدائية. لذلك، كما تذكر "يافا بيرلوفتش – יפה בירלוביץ": "لم يكن مفاجئا أن تنشر قصتها الأولى التي كان عنوانها "بإطفاء الأنوار" عام 1942، إذ كانت تبلغ حينئذ السابعة عشرة من عمرها فقط"[28]. وعندما كانت "هندل" في المرحلة الثانوية من دراستها كتبتْ رواية حول واقع الحياة في مدينة حيفا، إلا أن هذه الرواية لم ترَ النور. وفي فيلم وثائقي أخرجه "يائير قيدر – יאיר קדר" حول مسيرة "هندل" الأدبية قالت حول بدايتها في الكتابة: "في الحقيقة أنا بدأتُ الكتابة عندما كنتُ طفلة صغيرة في "نيشر"، وكنتُ حينها أدْرس في مدرسة عامة. كنتُ آنذاك أكتبُ قصصا بدلا من مواضيع الإنشاء التي كانت تُطلب منا، وكانت المعلمة تقرأ ذلك في الصف، وكان الأولاد يضحكون عند سماعهم ما كنتُ أكتب، حيث كان ذلك يبدو غريباً جدا بالنسبة لهم. على سبيل المثال، أنا أذكر أنني كتبتُ قصة... حول شيخ يبحث عن حذائه وكان يعتريه الخوف من أن يموت بدون حذائه، بالنسبة للأولاد المتواجدين في الصف كان ذلك مضحكا جدا. فيما بعد، بعد سنوات طويلة، أعدتُ كتابة هذه القصة وأدخلتها إلى المجموعة القصصية "هم أناس آخرون" (הם אנשים אחרים)... ولكنني بدأتُ في عامي 1947، 1948 بنشر قصص بشكل ثابت ونُشرت هذه القصص في ملحق "دافار - דבר" الأدبي، ونُشرت كذلك في ما كانوا يسمونه آنذاك "سرداب البلاد – מרתף הארץ ..."[29].

في عام 1946 بدأتْ "هندل" بنشر قصصها القصيرة في الصحف العبرية اليومية مثل "دافار" و"هآرتس" وفي دوريات أدبية مختلفة أيضا. وقد أشار الناقد الأدبي الإسرائيلي "دان ميرون – דן מירון" في مقدمة كتابه "القوة الضعيفة"(הכוח החלש)[30] إلى أنّ "هندل"، حتى من خلال هذه المحاولات المتواضعة، ميزتْ نفسها عن الأدباء المعاصرين لها، وذلك عن طريق أسلوب كتابتها الفريد الذي لا يضاهى، وكذلك عن طريق اختيارها المتميز للمواضيع. ويرى (ميرون) أنه "في الوقت الذي كان فيه العديد من الأدباء المعاصرين لـ "هندل" يركزون في أعمالهم الأدبية على التيار الرئيسي في المجتمع الإسرائيلي، كانت "هندل" تفضّل أن تُظهر الحياة

على محيطها الخارجي". وقد أشارت "هندل"، في أكثر من مناسبة، إلى أنها تتفق مع هذا التقييم. ففي مقابلة لها مع صحيفة "دافار هشابوع – דבר השבוע" الأسبوعية في 29 كانون الثاني 1988، أكدتْ "هندل" ذلك حين قالت: "لقد كتبتُ عن الناس الذين يعيشون على الهامش [المهمشين] وليس عن أبطال الحرب. كنتُ دائما منجذبة إلى الجوانب الهامشية للحياة وإلى الناس الذين يعيشون على الهامش [المهمشين]. فقد كتبتُ عن رجل الثلج من نيشر، وعن الشابة المشلولة ذات الشعر الأحمرالتي تَطلب أن يتم إجلاسها تحت أشعة الشمس"[31]. وفي مناسبة أخرى[32] قالت "هندل" حول ذلك: "كل الأدباء كانوا آنذاك رجالا، وأنا كنتُ المرأة الوحيدة بينهم... على ما يبدو أن المواضيع التي شغلتني آنذاك كانت مختلفة كليا عن تلك التي شغلتْ أولئك الأدباء، حيث كتبوا جميعا عن أبطال الحرب، وفي الحقيقة كانت تلك حرباً بطولية، وأولئك الذين اشتركوا فيها كانوا أبطالا أيضا، لكن ذلك لم يشغلني، وكان جُلّ ما يشغلني هو ذلك الأب الذي قُتل ابنه وبقي وحيدا في بيته. شغلني ذلك المهاجر الجديد الذي لم يجد له مكانا في المجتمع، وقد كانت هذه الأمور مخالفة لروح تلك المرحلة... ".

وعندما أعلنتْ لجنة "جائزة إسرائيل – פרס ישראל" للعام 2003 عن أسماء الفائزين بالجائزة في مجال الأدب، وكانوا ثلاثة أدباء هم: "يهوديت هندل"، و"أهرون ميغد – אהרון מגד"[33]، و"أهرون أمير – אהרון אמיר"[34]، سوّغت هذه اللجنة اختيارها لـ "يهوديت هندل" بما يأتي: "هندل هي صوت متميز، مثير، قوي وذو أعماق نفسية في الأدب الإسرائيلي. غوصها في النفس البشرية والقضايا الوجودية اليومية، يمتاز بدقة التشخيص، وبالتعرف على مصائر بني البشر المأساوية. "يهوديت هندل" طلائعية في التحول من مركز الخارطة الاجتماعية إلى هوامشها؛ سيدة مبدعة تمزج في كتاباتها بين تجارب نسائية، ورجالية صادقة. وقد تحولتْ "هندل" بعد إنجازاتها في مجال الرواية الاجتماعية إلى مسار التجارب الذاتية المؤلمة ذات الدلالات الأشمل لجميع القراء"[35].

في عام 1950 نشرتْ "هندل" مجموعتها القصصية القصيرة التي حملتْ إسم "هم أناس آخرون" (אנשים אחרים הם)[36]، وقد كانت آنذاك المرأة الوحيدة بين أدباء جيلها "جيل البلماح". وقد اشتملتْ مجموعتها القصصية "هم اناس اخرين" على سبع قصص قصيرة، تناولتْ فيها وصفا للناس المهمشين، كالمهاجرين الجدد الذين شعروا بأنهم غرباء في المجتمع الجديد، وتناولتْ كذلك النتائج التي أعقبت حرب عام 1948، وفقدان الأحباء والإعاقات التي نتجت عن المعارك. ولعل قصة "قبر الأبناء" (קבר בנים) هي من أهم قصص هذه المجموعة، حيث أنها تتعامل مع أب (يهوشع) يفقد ابنه في حرب عام 1948. وفي نهاية القصة، وبعد زيارة ذلك الأب المحزون للقبر في يوم عاصف وماطر، وأثناء مغادرته للمقبرة يخلع ذلك الأب معطفه ويغطي به قبر ابنه ليحميه من الأمطار الغزيرة. وهذه القصة، وفقا لبعض دارسي الأدب العبري[37] مستوحاة

من قصة عمة "هندل"، "بيسيا - פסיה"، التي فَقدت ابنها في الحرب وظلت تترقب عودته من نافذتها مدة سنتين حتى ماتت مكسورة القلب. لقد كُتبت هذه القصة بعد الحرب بعام واحد، وتُمثل نهايتها فكرة راديكالية تتعارض مع القاعدة حيث العائلات المحزونة تتحمل وترى مصائب الحرب أعمالا بطولية. وقد أعيد نشر هذه المجموعة القصصية بطبعة جديدة ومنقحة عام 2000[38]. ولعل من شأن الفقرة التالية من هذه القصة أن تُبين الجو العام لشخصيات "هندل" المتشردة وغير الهادئة، التي ترك فيها موت أحد الأقارب أو الأحبة أثراً لا يُمحى وظلّ يرافقها طوال حياتها. وهذا الجو الذي يميز شخصيات "هندل" لا ينعكس في هذه القصة فقط، وإنما في معظم قصصها الأخرى: "عندئذ اقترب من قبر ابنه ولاحظ أن المطر يهطل عليه. وقد غطى العشب القبر. تنفس (يهوشع) بصعوبة وخرّ على الأرض. وضع يده على الأرض وبدأتْ ترتجف كورقة شجر. انبعثت من الأرض رائحة قوية وبدأ مطر خفيف يضرب مؤخرة عنقه دون توقف... فجأة، وبحركة خاطفة، خلع معطفه وبسطه على القبر. أخفض عينيه ونظر إلى القبر المهجور، المغطى بالمعطف..."[39]. والملاحظ هنا أن أحاسيس الأب تجاه ابنه لم تمت بموت الابن وذلك من شدة حب الأب لابنه وخوفه عليه ومن مرارة الفراق وهول المصيبة التي ألمّت به بفقدانه ابنه. وقد علق الناقد الأدبي الإسرائيلي "دان ميرون – דן מירון" على هذه القصة وعلى قدرة "هندل" الأدبية، حيث قال: "إن هذه القصة تبين مجموعة من الخصائص الواضحة للأدب القصصي عند "هندل". أولا وقبل كل شيء فهي تبين العلاقة الأخلاقية تجاه المعاناة، التي لا تحاول القاصة أن تجد لها مبررا أو تسوية. وتُظهر "هندل" هنا قدرتها الفائقة كأديبة للكناية في أدبنا، حيث أنها تستخدم شيئاً ملموساً لتعبر من خلاله وبشكل غير مباشر عن قاعدة أخلاقية. إن هذا المعطف المُلقى على قبر الابن هو الكناية الأكبر والأكثر تأثيراً في الأدب القصصي الإسرائيلي في وقت تأسيسه"[40].

ومن بين قصص هذه المجموعة تلك القصة التي حملتْ المجموعة اسمها وهي قصة "هم أناس آخرون" (אנשים אחרים הם) ، وتَعرض "هندل" من خلالها عدم المساواة بين المهاجرين الجدد واولئك المولودين في فلسطين. وتعكس هذه القصة وجهة نظر المهاجرين، وتُصور "هندل" من خلالها المواقف النمطية وتحامل المولودين في فلسطين على المهاجرين الجدد[41]، إذ يعتبرونهم أقل شأنا منهم في المجتمع الإسرائيلي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه القصة، كما أشار "هولتسمان – הולצמן"[42]، تُعتبر القصة العبرية الوحيدة التي كتبها أحد أدباء "جيل البلماح" أو جيل "حرب عام 1948" لتعكس وجهة نظر أحد الناجين من "أحداث النازية"[43]. بطل هذه القصة، وهو (رؤفين شفطل)، الذي أبيدت عائلته في "أحداث النازية"، أرسل إلى فلسطين خلال حرب عام 1948 على متن سفينة. حيث يقابل (باولا) على متن تلك السفينة، وكانت ناجية أخرى من "أحداث النازية" وأصبحا صديقين. وبعد وصولهما إلى حيفا تفرقا،

والتحق كل منهما بالجيش، ولم يلتقيا ثانية. بعد ذلك أرسل (شفطل) إلى التدريب لفترة قصيرة، أصبح خلالها صديقا للايزر، وهو رجل يُرثى له نفسيا وجسديا. وقبل أن يتم إعدادهما جيدا أرسلا إلى المعركة. وخلال المعركة لم يكن (شفطل) يفهم الأوامر التي كانت تُوجه إليه الأمر الذي تسبب، عن طريق الخطأ، بمقتل قائده الذي ينتمي إلى جيل "الصابرا"[44]. بعد ذلك قضى كل من (لايزر) و(شفطل) إجازته في حيفا، وعلى إثر عدة صدامات في المجتمع المحلي هناك أخذ احساسه بالاقصاء والدونية يتزايد في ذلك المجتمع. وفي نهاية القصة راح (شفطل) يسير وحيدا في شارع مظلم، حزيناً يعتصره الألم والأفكار اليائسة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن صيت "هندل" لم يذع عند الجمهور الإسرائيلي إلا بعد ذلك بخمسة أعوام، وذلك بعد نشرها رواية " شارع الدرج" (רחוב המדרגות)[45] عام 1955،إذ اختيرت هذه الرواية من بين ثلاثة عشر عملا أدبيا مجهول المؤلف وفازت بجائزة "أشر باراش – אשר פרש". وفي عام 1955أصبحت هذه الرواية من أكثر الكتب مبيعا في إسرائيل، وكذلك أعادت "هندل" كتابتها كمسرحية وعُرضت عام 1958 على مسرح "هبيما - הבימה"[46]. وتصف هذه الرواية قصة حب تدور أحداثها في دولة إسرائيل الحديثة، كما أنها تُصور التمييز والاغتراب بين اليهود الذين جاؤوا من خلفيات عرقية مختلفة في السنوات الأولى من عمر الدولة[47]. وفي عام 1963ترجمت "راحيل كاتس .Katz R" و"ديفيد سيجال – .Segal D" هذه الرواية إلى اللغة الإنجليزية تحت عنوان"Street of Steps"[48].

وقد سُئلت "هندل"[49] غير مرة عن سبب انتشار هذه الرواية فور صدورها وعن سبب إعادة طبعها مرات عديدة فأجابت: "أعتقد أن لذلك أسباب عدة، أولها أن هذه الرواية كانت الأولى التي تحتوي على الرصد والتقصي. وحتى ذلك الوقت، كانت الأعمال الأدبية تُكتب عن القيبوتسات أو عن المستوطنات أو عن المستعمرات. ولم يكن هناك أية رواية حول المدينة، وكانت هذه هي الرواية الأولى التي تُكتب حول المدينة والحياة فيها. بالإضافة إلى ذلك، كان هذا العمل الأول الذي يقترب من مشاكل الطوائف الموجودة في إسرائيل، تلك التي كانت شائعة وظلت كذلك. وكانت هناك أيضا مشكلة أقوى بسبب ازدحام السكن؛ فقد سكن الإشكناز[50] مع المهاجرين الجدد، وكانت هذه مشكلة كبيرة. لذلك فقد لاقت هذه الرواية قبولاً كبيراً بين الناس، وأعتقد أن الناس كانوا ينتظرون ظهور رواية كهذه".

بعد نشر"هندل" رواية "شارع الدرج" توقفتْ عن إصدار الأعمال الأدبية مدة أربعة عشر عاما لتعود بعد ذلك، في عام 1969، لتنشر رواية "ساحة مومو العظيمة" (החצר של מומו הגדולה)[51]. وقُدمتْ هذه الرواية في عام 1971 كعمل مسرحي أخرجه "يهودا جاد نامان – יהודה ג'אד נאמן"[52]. وتَعكس "هندل" في هذه الرواية أيضا صورا هامشية للحياة في حيفا،

وذلك من خلال شخصيات تنتمي إلى طوائف اليهود الشرقيين، وكذلك شخصيات لأولئك الناجين من "أحداث النازية"، الذين يعانون من صدمات نفسية، بالإضافة إلى المهاجرين المحبَطين والمنهَكين. لكن، كما أشارت "يافا بيرلوفتش – יפה בירלובין"[53]، فإن فترة الانقطاع عن الكتابة التي تفصل بين هاتين الروايتين، والتي استمرت، كما ذكر آنفا، فترة أربعة عشر عاما، قد تَركتْ آثارها، حيث تحولتْ "هندل" من الكتابة الواقعية في روايتها الأولى الى الأسلوب السريالي في روايتها "ساحة مومو العظيمة".

وقد تحدثتْ "هندل" عن سبب انقطاعها عن الكتابة طوال هذه الفترة إذ تقول: "ربما يبدو ذلك غريبا بعض الشيء، فبعد النجاح الكبير الذي حققَتْه رواية "شارع الدرج"، كان من الطبيعي أن أصدر بشكل سريع كتابا آخر؛ لأن الجمهور أحَب ما أصدرتُه قبل ذلك. لكن ما حدث لي هو العكس تماما، حيث انقطعتُ عن الكتابة مدة أربعة عشر عاما. في عام 1969 أصدرتُ رواية "ساحة مومو العظيمة". اليوم، عندما أنظر إلى الوراء، أعني أنني لم أفكر آنذاك لماذا، ولكنني أدرك اليوم أنني لم أكن راضية بشكل كافٍ عن رواية "شارع الدرج". بكلمات بسيطة، رواية "شارع الدرج" لم ترضني ولم تبهجني لا من ناحية البناء ولا من ناحية تطور الحبكة... كنتُ أتنزه كثيرا في حيفا، وكنتُ أذهب كثيرا إلى المقاهي المطلة على الميناء... إلى أن وصلتُ إلى ساحة بدت لي ساحرة. كانت هناك امرأة راشدة، كانت كأنها تحكم تلك الساحة. في تلك الساحة سكن أناس متنوعون، لم تكن لهم لغة مشتركة، ولم يعرفوا طريقة للتعامل مع بعضهم البعض، كانوا غرباء جدا. بدأتُ بالمجيء إلى تلك الساحة. في الحقيقة، تلك المرأة، التي أثَرتْ بي جدا، تلك الفارسية، هي (مومو) العظيمة... بدأتُ بالتودد للناس الساكنين هناك، وكانت هناك امرأة شكلتْ لي انموذجا، ، كان اسمها في الرواية (تمارا)، لكن اسمها الحقيقي لم يكن كذلك، وكان لها قط يحمل اسمين، أحدهما اسم زوجها الأول، والآخر اسم زوجها الثاني، في الواقع لم يكن لتلك المرأة قط، وإنما كان لها كلب يحمل اسمي زوجيها الأول، والثاني، في الحقيقة كانت تتلاعب بهذه الأسماء. ولم أكتب هذه الرواية وفقا لتسلسل الأجزاء وإنما بدأتُ بكتابة الأجزاء الأخيرة، وبعد ذلك عدتُ لكتابة الأجزاء الأولى..."[54].

في عام 1993 أعيد نشر هذه الرواية تحت اسم "الخماسين الأخير" (החמסין האחרון)[55]، وكانت تدور أحداثها مرة أخرى في مدينة حيفا قبل حرب حزيران 1967 بوقت قصير[56]. وقد حَذفتْ "هندل" في هذه النسخة الجديدة العديد من الكلمات.

بعد سنتين من نشر رواية "ساحة مومو العظيمة"، وبعد إصابة (مايروفتش) بسكتة دماغيّة أدت إلى إصابته بشلل نصفيّ في الجانب الأيمن من جسده، انقطعتْ "هندل" عن الكتابة مرة أخرى وبدأتْ ترعى زوجها إلى أن توفي عام 1974. واصلتْ "هندل"، بعد ذلك، انقطاعها عن الكتابة حتى عام 1976، حيث بدأتْ بالعمل على إعداد كتابها "القوة الأخرى" (הכוח

האחר)[57]، الذي يشبه في بنائه السيرة الذاتية، تحدثتْ فيها عن جوانب كثيرة من حياتها مع زوجها الرسام وأعماله وموته[58]. وظلت "هندل" تعمل على كتابة هذا الكتاب ما يقارب ثمانية أعوام، ونَشرتْ أجزاء منه في مجلة "سيمان قريآه - סימן קריאה" الأدبية بين الأعوام 1977-1983، إلى أن نُشر هذا الكتاب عام 1984. وفي عام 1999 أدرجتْ فصولا منه في معرض للوحات "مايروفتش" أقيم في متحف تل أبيب[59]. وقد شكّل هذا الكتاب نقطة تحوّل بارزة في مسيرة "هندل" الأدبية.

تقف "هندل" في كتابها هذا، الذي يدور بشكل أساسي حول شخصية زوجها، عند موته، الذي تصفه بأنه موت مفاجئ إذ تقول: "سألته إذا كان يريد أن أعدّ له كأسا من الشاي فقال: فيما بعد. ولكنه مات فيما بعد"[60]. ومن جملة الأمور التي تأتي "هندل" على ذِكرها في هذا الكتاب: الخوف من الموت، والشوق للميت والحياة معه. وتَقتبس في كتابها هذا جملة كان زوجها يكررها كثيرا: "منذ أن نضجتُ واستقللتُ برأيي شغلتني فكرة واحدة، كيف يمكنكَ العيش، في الوقت الذي تَعلم فيه بأنك ستموت في يوم ما"[61]. وتتطرقْ "هندل" بعد ذلك إلى الحزن وإلى الحياة بعد موت إنسان عزيز: "الحزن ما هو إلا شكل من أشكال الشوق. ربما هو الشكل الأقسى. ليس لأنهم أقل أملا، بل على العكس، لأنهم لا يستطيعون أن ينفصلوا عن الأمل. وفي حقيقة الأمر، هنالك أطفال يقومون بذلك. هم يريدون ألّا يندمل الجرح وأن يظل نازفاً. بل إنهم ينكأونه ويفضلون أن يكونوا بائسين وألا يتخلو عن الحب..."[62].

في عام 1985 بدأتْ "هندل" ببث برنامج إذاعي بعنوان "بضمير المتكلم" (בגוף ראשון). واستمرّ بث هذا البرنامج لمدة عامين. وقد كان لتلك الحوارات الإذاعية التي قدّمتْها، خصوصا بعد الرحلة التي قامت بها لمسقط رأسها في بولندا وإلى معسكرات الاعتقال النازية هناك، صدى واسع في إسرائيل[63]. بعد عامين متواصلين لبث ذلك البرنامج الإذاعي، أي عام 1987 نَشرتْ "هندل" كتابها "بجانب قرى هادئة: 12يوما في بولندا" (ליד כפרים שקטים: 12 ימים בפולין)[64]. وقد ازدادت أعداد المسافرين الشباب إلى بولندا بعد نشرْ هذا الكتاب، حيث كانوا يأخذون نسخا من هذا الكتاب ويقرأون أجزاء منه خلال رحلتهم[65]. وتصف أجزاء هذا الكتاب الخمسة انطباعات "هندل" في تلك الرحلة التي قامت بها الى بولندا. لكن هذه الانطباعات، كما أشارت "حنا هارتصيق – חנה הרציג"[66]، لم تأتِ على شكل تقرير صحفي، وإنما كُتبتْ بصورٍ ولغةٍ شاعرية.

في عام 1988 نشرتْ "هندل" مجموعة قصصية بعنوان "فكة صغيرة" (כסף קטן)[67]. وتُعتبر هذه المجوعة من أفضل أعمال "هندل"، وتأتي في المرتبة الثانية بعد روايتها الأولى "شارع الدرج" من حيث الاهتمام الذي حازت عليه هذه المجموعة من قِبل النقاد الإسرائيليين

والرأي العام الإسرائيلي[68]. وفي عام 2002 ترجمت "باربرا هارشاف – Harshav B." هذه المجموعة إلى الانجليزية تحت عنوان "Small Change"[69].

تحتوي هذه المجموعة على ست قصص تناولتْ "هندل" في معظمها موضوع الموت. وقد وردتْ في قصص هذه المجموعة حالات متنوعة للصراع مع الموت والخط الضبابي بين الموت والحياة. ففي قصة "الرسالة التي وصلتْ في وقتها" (המכתב שהגיע בזמן)، تتحدثُ "هندل" عن امرأة ترملتْ حديثا، وعلى الرغم من حفاظها على مظهرها الطبيعي إلا أنها تنتحر تاركة وراءها أمتعتها ورسالة وداع ينبغي أن تصل إلى عائلتها في وقت معين. وفي قصة "الوجبة الاحتفالية لصديقتي ب" (הסעודה החגיגית של ידידתי ב') تتبع "هندل" فكرة مشابهة، حيث تدور أحداث هذه القصة حول امرأة تحتضر بسبب إصابتها بالسرطان، تدعو أصدقاءها وأقاربها لعشاء أخير، ويتبين لها خلال تلك الحفلة بأن زوجها قد استبدلها بعشيقة جديدة. وثمة قصة أخرى في هذه المجموعة هي قصة "منخفض، قريب من الأرضية" (נמוך، קרוב לרצפה) تتحدثُ "هندل" فيها عن رجل يحتضر لا يستطيع أن يقرر مع أيّ من زوجتيه المتوفيتين يجب أن يُدفن.

في عام 1991 صدرتْ رواية أخرى لـ "هندل" بعنوان "جبل الضالين" (הר הטועים)[70]. مرة أخرى تتحدثُ "هندل" هنا عن فقدان الأعزاء وعن الموت نتيجة للحرب، وتصف أيضا عبر صفحات هذه الرواية مجموعة من الآباء والأمهات الثاكلين الذين يزورون قبور أبنائهم الذين ماتوا في حرب عام 1973، ويأتي هذا الوصف بعد ستة عشر عاما على انتهاء الحرب.

تصف "هندل" في هذه الرواية زيارة استمرت عدة ساعات إلى مقبرة عسكرية في منطقة "كريات شاؤول – קריית שאול". ويرافق "هندل" في تلك الزيارة رجل وزوجته، وهما صديقان لها فقدا ابنهما، بالإضافة إلى صديق ثالث لم تعد (أميرة)، زوجته، قادرة على السفر. ولعل من أهم الأمور التي جاءت "هندل" على وصفها هي هذه الرواية: طقوس شخصية للحزن، حوارات جريحة وحزينة لا يفهمها إلا أولئك الذين يعيشون الثُكل يوميا والألم الذي لا ينتهي، والذي يُوصل أحيانا إلى حد الجنون. فنجد مثلا وصفا لأمّ تحوكُ وسادة لتدفئ بها نصب قبر ابنها، وأخرى تُهيىء نفسها لمرض الزهايمر، والكتاب مليء بالصور المأساوية التي تصف معاناة أولئك الذين فقدوا أبناءهم خلال الحرب، وجميعهم يتعاملون مع أبناءهم وكأنهم لا يزالون بين الأحياء. وقد تحدثتْ "هندل" عن ذلك في لقاء صحفي لها[71]، حيث سُئلت "هل الأموات في "جبل الضالين" هم أحياء بشكل أو بآخر؟" وأجابت: "هم أحياء. هم مضطجعون على الأرض ويجلبون لهم الحلوى، ويخشون عليهم من البرد ومن الحر. هناك أب يأتي سنويا إلى المقبرة ويعزف لابنه على القيثارة بجانب قبره. لقد رأيتُ كل ذلك، وكان مشهدا يمزق القلب. الميت يظل حيا، واليوم، بعد وفاة ابنتي دوريت، أحس بذلك الشعور أكثر من أي وقت مضى".

وقد تحدثتْ "هندل" عن كتابها هذا وعن تحضيرها لكتابته، وذكرتْ أنها قضت أشهراً عديدة في تلك المقبرة، وتعرفتْ هناك إلى الذين كانوا يأتون لزيارة المقبرة واستمعتْ إلى الحوارات التي كانت تدور بين أولئك الآباء، وقد أدخلتْ مقاطع من تلك الحوارات إلى الكتاب، وأكدتْ ذلك قائلة: "أنا لا أستطيع أن أكتب إلا عن المحيط القريب مني. كانت تلك حوارات حقيقية سمعتُها في المقبرة كانت تدور بين أناس مات أبناؤهم. لقد كانوا يُحضرون قطعا من الحلوى لأبنائهم، أو كانوا يضعون لُعبا ودبابات صغيرة على القبور. كان ذلك المشهد فظيعا؛ كان مشهدا يمزق القلب. لذلك قضيتُ سنوات عدة إلى أن أنهيت هذا الكتاب، ولم أكن متأكدة من أنني سأتمكن من إنجاز ذلك"[72].

وكعادة "هندل" في معظم كتاباتها فقد أدخلتْ هنا أيضا الكثير من القضايا الشخصية التي تمسها هي: "قمتُ بإدخال أشياء كثيرة متعلقة بي شخصيا. فقد عدتُ في هذا الكتاب وتحدثتُ عن عمتي (بيسيا) التي كنتُ أقضي إجازتي عندها حتى أساعدها في الأعمال المختلفة. قُتل ابنها في "حرب التحرير" مع 42 جنديا آخر. لم تُصدق عمتي أنه قُتل، ولم تُصدق أنه لن يعود، وظلتْ لسنوات طويلة واقفة على الشباك المطل على الشارع تنتظر عودته، إلى أن خارت قواها... لقد كانت عمتي امرأة طويلة القامة وقوية البنية، لكنني أذكر أن أبي قال عندما تُوفيتْ، إنه كان من الممكن إدخالها إلى حقيبة صغيرة"[73].

في عام 1996 صدرتْ مجموعة قصصية جديدة لـ "هندل" حملتْ اسم "وجبة إفطار بسيطة" (ארוחת בוקר תמימה)[74]. ومن بين القصص الواردة في هذه المجموعة: "انتقام متأخر" (נקמה מאוחרת)، "تفاح بالعسل" (תפוחים בדבש)، والقصة التي حملتْ المجموعة اسمها "وجبة إفطار بسيطة". ويوجد بين قصص هذه المجموعة قاسم مشترك وهو أنها تتناول جميعها الطريقة التي يؤثر بها الماضي الدفين والبعيد على الحاضر ويغيره في كثير من الأحيان. وتؤكد "هندل" من خلال هذه المجموعة صوتها النسوي حيث إن القصص الواردة فيها تتعامل جميعها مع نساء يطاردهن الماضي وذكرياته.

في عام 2002 أصدرتْ "هندل" رواية أخرى حملتْ اسم "جنون الطبيب النفسيّ" (טירופו של רופא הנפש)[75]. وتدور أحداث هذه الرواية حول طبيب نفسيّ يدعى (الحنان)، يُعرّفه صديقه (يوئيل) على زوجته (ياعيل). بعد ذلك ينتقل (الحنان) ليسكن في شقة مقابلة لشقة (يوئيل) و(ياعيل)، ويبقى مدة خمسة أعوام يراقب حياة (يوئيل)، و(ياعيل) عبر نافذة شقته. بعد وفاة (يوئيل) نتيجة تعرضه لحادث سير يبدأ (الحنان) بالتقرب إلى (ياعيل) ويشاركها حزنها على زوجها المتوفى، وتنشأ بينهما علاقة حب، فيتزوجان ويرزقان بطفل يسميانه (يوئيل)، باسم الزوج الأول الذي توفي. وهنا تبدأ عملية انسحاب (الحنان) من حياة زوجته ومن حياته هو أيضا.

وبحجة أنه بحاجة إلى الهدوء لكي يتمكن من كتابة أبحاثه، يبدأ بشكل تدريجي، بالابتعاد عن زوجته وابنه ليقضي معظم وقته بعد العمل في شقته القديمة التي كان فيما مضى يراقب حياة (ياعيل) و(يوئيل) عبر نافذتها، وأخذ هذه المرة أيضا، ومن النافذة نفسها، يراقب (ياعيل) و(يوئيل)، لكن الاختلاف هذه المرة هو أن اللذَيْن يراقبهما هما زوجته وابنه. وأخذ ينسحب تدريجيا من حياة زوجته ومن حياته هو إلى الوهم، والدمار، والاختفاء، تسوء حالته إلى أن يصل حد الجنون. وهذه هي الفكرة التي غالبا ما تتكرر بصور وأحداث مختلفة في أعمال "هندل" الأدبية، إنها فكرة التوتر والصراع بين الوجود والغياب؛ بمعنى آخر: قوة (الغائب الحاضر) في عالم الأحياء، ذلك الذي مات وتركَ أثرا لا ينمحي فيمن بقوا أحياء وراءه، إذ نلاحظ أنه يحركهم ويوجههم وفي كثير من الأحيان يشوش حياتهم.

في عام 2007 أصدرتْ "هندل" مجموعة قصصية أخرى بعنوان "المكان الخالي" (המקום הריק)[76]. ونجد على الغلاف الخارجي لهذه المجموعة اقتباسا من حديث "هندل" الذي تصف فيه كتابتها للقصتين الأولتين من هذه المجموعة في ظل المرض الذي ألمّ بها آنذاك، حيث قالت: "كتبتُ هاتين القصتين بعد ذلك المرض اللعين، الذي أوشكتُ بسببه أن أموت، وقد استدعى الأطباء ابني في منتصف الليل وأخبروه بأنني لن أعيش حتى الصباح، وعليه أن يُعد للجنازة. في تلك الليلة ظهرتْ بعض الشعرات البيضاء في رأسه، وحتى يومنا هذا، عندما أنظر إليه، أرى بأن مرضي ما زال ظاهرا على وجهه". ولعل هذه السطور من شأنها أن تلخص الصورة التي تَعرضها "هندل" دائما في كتابتها: العلاقات العائلية والصداقة لا تنتهي بموت الأحباء، ولكنها تستمر بتأثيرها. معاناة الأعزاء، احتضارهم وموتهم هي أمور ترتسم على أجساد أقاربهم وأصدقائهم.

تضم هذه المجموعة ثماني قصص: ستُ قصص قصيرة واثنتين قصيرتين جدا، تتناول "هندل" فيها جميعا موضوع العزلة والوحدة والحزن. وباستثناء القصة الأخيرة، وهي قصة "أسطورة القيثارة الضائعة" (אגדת הכינור האובד) التي تدور أحداثها في مدينة حيفا قبل قيام إسرائيل، فإن أحداث بقية القصص تدورفي حديقة "دوفنوف - דובנוב" بتل أبيب. ومن بين قصص هذه المجموعة: قصة "المكان الخالي" التي حملتْ المجموعة اسمها، وتتحدثُ "هندل" فيها عن رجل لا تعرفه كان يَجلس على مقعد في الحديقة العامة، تطلبُ منه أن تجلس بجانبه على ذلك المقعد، لكن يتضح لها بعد حين أن ذلك المكان الفارغ على ذلك المقعد، الذي يبدو خاليا، هو، في حقيقة الأمر، محجوز لزوجة ذلك الرجل المتوفاة منذ زمن، ونجد ذلك الرجل يقول لها بعد الحوار الذي دار بينه وبينها: "بالنسبة لي هي (زوجتي) ما زالت جالسة هنا". وتصف قصة "الراقص" (הרקדן) رجلا يرقص دون توقف في حديقة "دوفنوف"، لأنه يَعتقد أنه سيظل على قيد الحياة مادام يرقص؛ وتصف آخر قصة في هذه المجموعة وهي قصة "أسطورة القيثارة الضائعة" عازف كمان مصاب بمرض السل، يعيش في حيفا، يروي قصصا كثيرة حول (يوهان

سبستيان باخ – Johann Sepastian Bach)، الذي، وفقا لوصف ذلك العازف، كان سيظل حيا مادام يؤلف ويُنتج، مع أن هذا التأليف قد يقربه إلى الموت. هناك شابة معجبة به وبقصصه حول (باخ) وبمعزوفات (باخ) التي يعزف بعضا منها. ويحب أحدهما الآخر، هي تزوره يوميا بناء على طلب زوجته التي كانت هي أيضا تحبه كثيرا.

والملاحَظ أن مسيرة "هندل" الأدبية قد شهدتْ فترتي انقطاع عن إصدار الأعمال الأدبية: امتدت المرحلة الأولى أربعة عشر عاما (1955-1969)، وامتدت الثانية خمسة عشر عاما (1969-1984). وشكّل عام 1984 نقطة تحول بارزة في تلك المسيرة، حيث كان هذا العام بداية لمرحلة جديدة، مرحلة كتابة أكثر تنوعا وتماسكا وتناسقا: "بجانب قرى هادئة: اثنا عشر يوما في بولندا" 1987؛ "فكة صغيرة" 1988؛ "جبل الضالين" 1991؛ "وجبة إفطار بسيطة" 1996؛ "جنون الطبيب النفسيّ" 2002؛ "المكان الخالي" 2007. فضلا عن إعادة إصدار لبعض أعمالها المبكرة: إعادة إصدار لرواية "ساحة مومو العظيمة" تحت عنوان جديد "الخماسين الأخير" عام 1993؛ "شارع الدرج" عام 1998وعام 2011؛ "هم أناس اخرون" عام 2000.

بالإضافة إلى نتاج "هندل" الأدبي، الذي عرضتْه هذه الدراسة عبر هذه الصفحات، فإن لـ "هندل" آراء ونشاطاً سياسياً داخل إسرائيل. وقد عبرتْ عن ذلك من خلال المقابلات التلفزيونية التي أجريتْ معها، وكذلك من خلال المقالات السياسية التي نشرتْها في الصحف الإسرائيلية. بالإضافة إلى ذلك كله، فقد نشرتْ "هندل" العديد من المقالات الأدبية المتنوعة[77]. وقد تُرجمتْ بعض أعمالها إلى لغات أخرى، إلى جانب الجوائز التي ذُكرتْ آنفا حازت "هندل" على جوائز أخرى: جائزة رابطة الموسيقيين والمؤلفين والناشرين في إسرائيل، التي فازت بها عام 1976؛ وجائزة (عجنون) عام 1989؛ وجائزة (نيومان) للأدب العبري عام 1995؛ وجائزة رئيس الوزراء لعامي 1975 و1998؛ وجائزة إسرائيل عام 2003[78].

ترجمة قصة "قصة بدون عنوان – סיפור ללא כתובת"

مساء يوم الجمعة، عندما دخلتُ متجراً يقع على ناصية الشارع لأشتري جرائد يوم السبت، كانت هناك امرأة طويلة القامة، ترتدي فستاناً أبيض، كانت واقفة تدخن. وكان يقف إلى جانبها كلب صغير، رأيتها تحني رأسها نحو ذلك الكلب، وفجأة سُمعت صرخة بصوت مبحوح: "هل جننتِ؟ كيف تطفئين السجائر على الأرضية؟" عادت الصرخة ذاتها ثانية.

اعتدلت المرأة في وقفتها ببطء، عدّلتْ ياقة فستانها الأبيض، ثم قالت: "أرجو المعذرة".

"أية معذرة"، عادت تلك الصرخة، "أية معذرة، تطفئين السجائر على الأرضية وتطلبين المعذرة!". ظهر على شفتي الشابة لعاب بصورة زبد أبيض، فأخرجتْ لسانها ومسحتْ به ما كان على شفتيها من لعاب.

" أرجو المعذرة"، قالت المرأة.

وتابع ذلك الصوت الفظ صراخه:

"أنت مازلتِ تطلبين المعذرة، تحرقين لي قدمي وتطلبين المعذرة، تقفين في متجر مع كلب كبير، تحرقين لي قدمي وتطلبين المعذرة، كيف تدخنين أيتها السيدة الفاضلة؟".

بدت المرأة شاحبة ولم تتحرك. قالت مرة أخرى: "أرجو المعذرة".

ضربتْ الشابة الأرض برجلها ساخطة. وظلت تصرخ بصوت مبحوح واضعة يديها حول خصرها، وقد راحت نظراتها المتقدة تتخبط إلى الأمام وإلى الخلف، فبدت وكأن لها رأسان، أحدهما في الأمام والآخر في الخلف.

"هل جننتِ، تطلبين المعذرة، تحرقين لي قدمي وتطلبين المعذرة، ألم تري أنك أحرقتِ قدمي، ألم تلحظي أنني حافية؟".

نهض الكلب منتصبا على قدميه وتشبث بالسيدة.

"أرجو المعذرة، أنا حقا أرجو المعذرة"، قالت المرأة وقد ازداد شحوبها: "لم أرَ أنك حافية".

واصلتْ الشابة ضرب الأرض بكلتا قدميها. كانت قدماها حافيتين وكبيرتين بشكل لافت، تُفصل بين أصابعهما فراغات، تجعل الأصابع تبدو وكأنها جذوع غير متناسقة نبتتْ من الأرضية.

"ما الذي لم تريه؟" صرختْ الشابة، "تطفئ السجائر على قدمي وتقولْ إنها لم ترَ، أين تربيتِ سيدتي الفاضلة؟"

"هدوء"، قال بائع الصحف.

"أيّ هدوء؟" صاحت الشابة. ثم لعقتْ ذقنها المغطاة هي أيضا باللعاب الذي بدا كالعفن الفطري الأبيض الرطب. وصاحت مرة أخرى: "أيّ هدوء هذا؟"

ترك الكلب قدميّ المرأة وبدأ فجأة بالنواح.

"هل أستطيع الحصول على كرسي؟" قالت المرأة.

"تحرقُ لي قدميّ وتطلب كرسيا! هؤلاء السيدات يدهشنني بوقاحتهن."

انتحب الكلب بشكل أسرع وأقوى مما سبق.

"هل أستطيع الحصول على كرسيّ؟" همست المرأة. وقد أصبح لون وجهها باهتاً كلون مغلف الرسالة، "هل لديكَ هاتف؟" قالت بهمس.

لم يسمع بائع الصحف ما قالته.

قالت السيدة هامسة مرة أخرى: "ألا أجد لديكَ هاتفا؟"

في تلك اللحظة قفز الكلب نحو السيدة واحتضنها، من شدة يأسه، بفمه وبأطرافه. استدار استدارة قوية، استدارة لولبية، ثم ابتعد ووقف على قدميه، وكانت رجلاه النحيلتان منتصبتين.

أصدرتْ المرأة تنهيدة ألم ضعيفة. وتمايلتْ للأمام قليلا وللخلف قليلا، وقد مال رأسها باتجاه أحد كتفيها. ثم سقطتْ على الكرسي. كانت سقطة قوية، وكأنها سقطتْ على الأرض.

"يبدو لي أنه يجب أن نطلب الإسعاف"، قال أحدهم.

"إسعاف؟" صرختْ الشابة، "تحرقْ لي قدميّ وتحتاج إلى إسعاف، كيف يسمحون لأنفسهم"، قالت صارخة.

وقف الكلب منتصبا على رجليه. وأصدر صوتا غريبا من داخل جوفه[79].

عندما وصلت سيارة الإسعاف كانت المرأة تتنفس بصعوبة. وقد رفض الأطباء أن يصعد الكلب معها لسيارة الإسعاف. فاستدار الكلب مرة أخرى استدارة قوية، استدارة لولبية، ثم تشبث بالباب الخلفي للسيارة وقد كان مفتوحا على مصراعيه. بعد ذلك رأيته يركض بين السيارات. كحيوان متوحش. وكان ينوح وينتحب دون توقف.

في المساء ذهبتُ لمستشفى (إيخيلوف - איכילוב)[80]. ونظراً لأن تلك الفترة لم تكن فترة المناوبة في المستشفى، كانت باحة المستشفى شبه فارغة. وأقعى الكلب في الخارج، وقد تسبب لنفسه بجروح خفيفة. وعندما رآني أدار رأسه وأمعن النظر إلي. كانت عيناه حمراوين كأنهما كرزتان حمراوان.

في مكتب الاستعلامات في المستشفى لم يكن لدى أيّ أحد فكرة عما أقول. قلتُ لهم إنهم أحضروا ظهر هذا اليوم امرأة مع كلبها إلى المستشفى.

"لم يكن هناك أي كلب" قالت الموظفة.

قلتُ: "مازال الكلب في الخارج".

"أيّ كلب؟" قالت الموظفة.

هزّ الطبيب الجالس إلى جانب بعض الأوراق والملفات كتفيه.

"آه تقصدين السيدة التي أحضروها من محل الجرائد"، قال الطبيب وقد بدا متعبا جدا. "لم نجد لها أيّ عنوان. لقد بحثوا في حقيبتها ولم يجدوا أيّ عنوان". وسألني إذا ما كنت أريد أن أتعرف على جثتها.

أجبته بأنني لا أعرف المرأة.

"ياللأسف"، قال الطبيب، "يجب أن يتعرّف أحدٌ على الجثة".

سألتُه متى توفيت.

"أوه، لقد وصلتْ إلى المستشفى ميتة". ثم نظر إلي نظرة ثابتة، نظرة تخلو من أيّ تعبير، وقال: "لم يكن هناك أيّ كلب". عاد الطبيب ورمقني مرة أخرى بنفس النظرة وقال: "بإمكانك استلام ملابسها من غرفة الموتى".

قلت: "إنها كانت ترتدي فستانا أبيضَ".

قال الطبيب: "هذا ممكن، لكنني لم أرَ فستانا أبيضَ".

"بلى، لقد اشترتْ السيدة الجرائد"، قلتُ له، "وكانت ترتدي فستانا أبيضَ".

"ربما"، قال الطبيب، "لكن لم يكن هناك أية جرائد". رفع رأسه وأمعن النظر بي ثانية وقال بأنه لم يرَ أيّ فستانٍ أبيض وقد ارتسمتْ على وجهه ابتسامة غامضة.

سأل الطبيب إذا كان ارتداؤها فستانا أبيضَ يغير شيئا، وقال: "على كل حال لا بد أن يأتي أحد ليتعرف على الجثة".

قالت الموظفة إنه يوجد كلب.

حينها وجّه الطبيب نظرهُ إليها. قال إنه لا يعرف إذا كان من الممكن أخذ تعرّف الكلب إلى المتوفاة بعين الاعتبار.

"في الواقع لم لا؟" قالت الموظفة.

"نعم، لكن مع ذلك لن يستطيع الكلب أن يتولى شؤون الدفن وإجراءاته"، قال الطبيب. في تلك اللحظة قفز الكلب قفزة عنيفة كما لو أن أحدٌ قد أطلق عليه النار، وانقضّ على الطبيب.

"أوه لا"، قال الطبيب.

لم يتركه الكلب في البداية. لكنه سار بعد ذلك خلف الطبيب بهدوء، ولم أره عندما دخل إلى غرفة الموتى، لكنني رأيته فقط عندما خرج منها. كان يخطو ببطء، يحكّ جسده بالحائط. وبدلا من اللعاب كانت قطرات من الدم تسيل من جوفه. بعدها التصق بكرسيّ كان موجودا في الرواق، كان ظهره مقوسا وكأنه قد التصق بالكرسيّ. وأخذ يحك عينيه بإحدى قدميه وأصدر صوتا غريبا، صوتا يشبه الصوت الذي يَصدر عند نشرِ الخشب.

عدتُ من المستشفى، وقد سلكتُ طريق الملك داوود. كانت الطريق فارغة مظلمة، وكانت الأشجار عالية ورفيعة وباهتة تهتز تارة وتسكن أخرى. سار بمحاذاتي شاب يثبت جهاز "الووكمان" على أذنيه. وكان الكلب يسير خلفي بصمت وهدوء. كان جسده الصغير كبيرا وراح يسير ميتا، وكان فكه، الذي كُسر على ما يبدو، يُصدر صوتا كصوت حذوة الفرس. سار الشاب الذي كان يستمع إلى "الووكمان" بشكل قريب جدا مني. كان يرتدي قميصاً أحمر فاقعا يتقد كإشارة المرور في الجادة. ثم أزاح ذلك الشاب للحظة السماعات عن أذنيه وقال: "مليون شخص بنوا سور الصين العظيم".

لم أستوعب ما قاله، ابتسم الشاب واستدار نحوي وقال ثانية: "مليون شخص بنوا سور الصين العظيم".

ثم عاد ثانية وأزاح السماعات عن أذنيه وسألني إذا كنتُ أريد أن أسمع. قلت له: "هناك كلب يتبعني"، فنظر إليّ الشاب بتمعن شديد وقال: لا يوجد هنا أيّ كلب. قلت له: إنني أستطيع أن أرى بوضوح كيف يسير خلفي. ابتسم الشاب مرة أخرى وقال: "مليون شخص بنوا سور الصين العظيم، وهو الشيء الوحيد الذي يمكن أن نراه من الفضاء. أتفهمين؟" ثم أعاد وضع السماعات على أذنيه وأدار الزر الخاص بتشغيل الصوت فصدر صوت موسيقى صاخبة. ثم عاد وسألني ثانية: "أتفهمين؟". كان صوت الموسيقى الصادر من "الووكمان"، الذي بدا وكأنه يَصدر من جسم الشاب نفسه، كان يبدو كصوت عويل أو نواح طويل. استدار الشاب نحوي نصف استدارة وقال: "الحوت يحب السكسيفون، لكنني لا أعرف ماذا يحب الكلب". ثم أخفض الشاب من صوته وابتسم ابتسامة عريضة جدا وقال: قد يكون الكلب أيضا يحب السكسيفون. في ظلمة الجادة بدتْ قزحية عينه صافية جدا. قال لي: "في الواقع أنا أحب السكسيفون، وأنتِ، ألا تحبينه؟" لم يكن أحد في الجادة سواي أنا وذاك الشاب صاحب "الووكمان"، والكلب الذي واصل السير ميتا، وفكه مكسور، كما تسير الكلاب الموجودة في الطرقات منذ سنين طويلة. ابتعد الشاب خطوة، وسار ببطء غارقا في موسيقاه الصاخبة.

كانت ليلة حافلة. كانت الجادة فارغة، والشوارع أيضا كانت فارغة. ابتعد الشاب عني خطوة أخرى واختفى بعد ذلك في الجادة، وكان قميصه الأحمر يتوهج. وراح يرفع رأسه بين الحين والآخر فبدا كأنه يَركب أمواج البحر من حين لآخر.

كنتُ أعتقد أنه من المستحسن أن أعود إلى البيت. لكن الكلب واصل سيره ورائي ميتا، وقلتُ لنفسي بما أنه ميت فسيسير ورائي إلى الأبد. كان وجهه حزينا وهزيلا وقد بدت ظلال أوراق الأشجار كأنها وشم على وجهه. ورأيته مرة أخرى يقفز نحو المرأة ذات الفستان الأبيض، يحنو عليها بأطرافه وبفمه بحُرقة ويأس. تذكرتُ فجأة أن المصريين كانوا يعمدون إلى لمس وجه الميت وفمه، وكانوا يرجون بذلك أن يعيدوا للميت حواسه، وهذا بالضبط ما فعله الكلب. كانت جثث الأموات هناك تتيبس تدريجيا وهي مغطاة بالنشارة والأسمال. وكانوا يزينون المومياء بعد تيبسها بقناع، وكان صندوق يوصل تابوتا خشبيا إلى الخلود. بعد ذلك كانوا يحنطون روح الميت ويصنعون لها ناووسا (قبراً حجريًا) خاصا.

عندما دخلتُ إلى البيت اشتغل التلفاز. أعلنوا في نشرة الأخبار عن غزو أسراب الجراد لجنوب إفريقيا، وعن تحرير أسرى في الفلبين. قالت المذيعة إن الجراد الذي يغزو جنوب إفريقيا هو من النوع الأبيض الأشقر وقد اكتسحتْ الملايين منه الغابات والحقول، تجتاح كل رقعة خضراء، كما عرضوا في نشرة الأخبار مشاهد لسيارات جيب كانت تقوم برش المبيدات السامة، وعرضوا في الوقت ذاته مشاهد لعمال سود وهم يحتفلون بهذا الحدث، حيث إن الجراد يُعتبر وجبة شهية بالنسبة لهم. بعدها عرضوا مشاهد لجنازة شاب داس على لغم في لبنان، وقد رفعتْ أمه يديها وأخذتْ تصيح. وأومأ رجل الدين برأسه وقال: "شهيد، شهيد". كان الجو حارا وأخذ الرجل يتصبب عرقا. مزقتْ الأم يديها عن جسدها. ظل رجل الدين يومأ برأسه وتابع قوله "شهيد، شهيد". ثم خرّتْ الأم على الأرض. وبعدها ظهرتْ على الشاشة الشخصيات الهامة التي شاركتْ في الجنازة، كانوا جميعهم يرتدون نظارات شمسية كبيرة وكانوا يتصببون عرقا من تحتها وراحوا يجففونه. شرع رجل الدين يطلب الرحمة للمتوفى. أما الأم فقد راحتْ تأكل التراب من شدة ما أصابها.

أطفأتُ التلفاز، وأعددتُ لنفسي فنجانا من القهوة. ثم فكرتُ في المرأة ذات الفستان الأبيض. بعد ذلك فكرت في الكلب، وسألتُ نفسي هل يا ترى أتى أحد للتعرف على جثتها. وفجأة تذكرتُ (باول تسيلان - פאול צלאן)[81]، الذي طفتْ جثته على سطح مياه نهر السين، وتذكرتُ كيف راح رجال الشرطة في باريس يسبّون ويشتمون عندما وجدوا الجثة طافية في النهر. لم أعرف فيما إذا وُجدتْ معه يومها وثائق وإذا توجب يومها التعرّف على الجثة. لم أعرف من أي جسر، لم أعرف متى حدث ذلك في الليل أم في النهار، في الصيف أم في الشتاء، وكان يبدو لي أن جثته قد طفتْ على سطح الماء وهو يرتدي بدلة سوداء. اتصلت بصديقتي في حيفا لأسألها عن هذه

التفاصيل فقالت: "ماذا؟ بأية بدلة؟ أوه، لا هو لم يفكر بذلك. لقد احتجز في غرفة ولم يخرج. كان ذلك في المدرسة. لقد كان يدرّس في مدرسة. لم يكن قادرا". سألتها: "ما الذي لم يكن قادرا عليه؟". أجابتني: "أن يعيش." سألتها: "هل كان ذلك في الصيف أم في الشتاء؟" لكنها لم تتذكر. "والجسر؟: سألتها. سكتت صديقتي. لا، هي لم تكن تعلم إذا كان هناك جسر أم لا. لا، هي لم تكن تعرف أين حدث ذلك. وسكتت مرة أخرى ثم قالت: "إن جريان نهر السين بطيء جدا." الآن تذكرتُ أنه عندما كنا في فينيسيا ذهبنا إلى الجزيرة التي تَكلم فيها القديس (فرانشسكو) إلى العصافير. كانوا يبيعون هناك أباريق زجاجية ملونة صُنعت من زجاج فينيسي. كان الزجاج جميلاً جداً، ولكن الأباريق كانت قبيحة، فسألت: "أين العصافير؟" أجابني (تصفي): "أترين، إنهم يبيعون عيونا من بلور، وهنا يمكن شراء عيون صفراء، كما يمكن شراء عيون حمراء وعيون خيل أيضا". وقال أيضا: "إن لون البؤبؤ لدى القطط أخضر، وهنا يبيعون بؤبؤاً أخضرَ، إنه أكسيد الحديد الذي يلوّن ذلك باللون الأخضر، وهو ما يجعلها ترى ليلا. وذلك لأن الزجاج قوي أمام الضغط، لذلك فإنها قابلة للكسر، تمرر الضوء بشكل كبير، تمرر تسعين بالمائة من الضوء لسنوات طويلة جدا، لأجيال طويلة جدا، تعالي"، قال: "بالتأكيد يوجد عصافير". سألتني صديقتي في حيفا لماذا أوقفتُ الحديث. قلت لها إنني لم أوقفه.

في اليوم التالي ذهبتُ مرة أخرى إلى المستشفى[82]. لم يكن هناك أي كلب وعدتُ إلى الجادة. هناك أيضا لم يكن أي كلب يسير في الجادة، سواء كان حياً أو ميتاً. تذكرتُ أن أمي[83] قالت لي ذات مرة بأنه ليس هناك ما يجعلنا نخاف من الأموات.

كان ذلك عندما كنا في (نيشر)، عندما كنا نسكن بجانب المقبرة، عندما كنتُ صغيرة[84]. كم كان عمري حينها؟ وكم عمري الآن؟ كم كان عمرها حينها؟ وكم عمرها الآن؟ "ليس هناك ما يجعلنا نخاف من شواهد القبور"، قالت لي، "فهي مصنوعة من الحجارة. أنتِ تعتقدين بأنه لا يوجد حياة في الحجارة؟" قلت لأمي. "إن الرياح تغير من شكل الحجارة". فقالت أمي: "أوه، لا، الزمن وحده الذي يغير".

كانت أمي تصفّف شعرها أمام مرآة صغيرة مثبتّة على لوح خشبيّ ذي ورنيش أبيض. كنتُ صغيرة عندما جاءوا بأغراضها الشخصية. قال جدي "والد والدي" عندها: "ما الذي حصل لأغراضها الشخصية؟ إنها لم تمت، هي ذهبت فقط". لم يُجب والدي على أسئلته. خرج جدي ثم عاد بعد ذلك. كان معطفه ووجهه مبللين ولم يقترب من والدي، لكنه جفّف وجهه بمعطفه وقال: "اليوم الأول اليوم الأخير سيُنفخ في الصور وسيُنادى على الناس"، لم يُجب أبي بأية كلمة.

كان ذلك قُبيل ساعات من الصباح عندما ذهبتْ. كانت تبلغ الأربعين من العمر حينما ذهبتْ. لم أدرك وقتها كم كانت صغيرة. قالت لي ذات مرة إن خشب السرو يُستخدم في صنع الآلات

الموسيقية. كان ذلك عندما ماتت شجرة السرو التي كانت بجانب كوخنا. قالت ذات مرة: "ربما تصبح هذه الشجرة آلة موسيقية ذات يوم، فالخشب اليابس قوي".

كنتُ معها وحدي في ذات الصباح الذي تُوفيتْ فيه، وكانت الشرفة مليئة بالنور. والحديقة أيضا كانت مليئة بالنور. تنهدتْ والدتي تنهيدة خافتة. خرجتُ إلى الشرفة ووقفتُ فيها. مازلتُ أذكر حتى هذا اليوم ذلك النور الذي ملأ الشرفة والحديقة.

كم كان عمرها آنذاك؟ كم عمرها اليوم؟ ما الذي كنتُ أدركهُ آنذاك؟ وما الذي أعرفهُ وأدركهُ اليوم؟ قالت لي ذات مرة: "أنت تعتقدين أنهم يتعلمون هذا. أمعني النظر في النوافذ وهي مغلقة. إن هذه الفتحات السوداء تُعرقل المحن"، أوه، لا، لم تقل هذا.

ذهبتُ بسرعة إلى البيت. وقمتُ بسرعة بإعداد فنجان من القهوة وشغّلتُ المذياع بسرعة. فسمعتُ أحداً يقول إنهم زينوا مدينة البرتغال بعشرات الآلاف من الورود الورقية، وقد امتلأتْ المدينةُ بأسرها بالورود الورقية، كل البيوت وكل الناس وحتى أعمدةُ الكهرباء زُينت بالورود الورقية. حولتُ المذياع إلى محطة أخرى. كان ثمة شخص يتحدث عن البقع الشمسية. قال بأن الرياح الشمسية تنطلق من المناطق التي تتواجد فيها هذه البقع، وتكتّل عدد من البقع معا يُعرقلُ كميات هائلة من الإشعاع. كان صوت المذيع رخيماً فظللتُ أستمعُ لتلك المحطة، كان يتحدثُ بتأنٍ فأنصتَ لصوته الشذيّ الناعم، كيف أن الشمس تَقذف الرياح كالمضخة، وكذلك قال شيئا ما عن المجال الذي يحيط بالشمس، وكيف أن الرياح الشمسية في ذلك المجال قوية وكبيرة. وأن هناك شيئا ما في المجال المحيط بالشمس. وتساءل عن سبب ظهور هذه البقع في أماكن مختلفة، ولماذا تحدث هذه الدورة كل أحد عشر عاما. حتى هذا النشاط الشمسي غير مضمون، وسأل هل ستطرأ تغيّرات على الشمس وعلى الرياح التي تنطلق منها. ركّزتُ استماعي إلى المذياع، قال المتحدث إنه توقف تكوّن البقع الشمسية مدة 70 سنة، فقلتُ مخاطبةً المذياع: "بلا بقع شمسية؟" فقال المتحدث: "لقد اختفى الإشعاع الشمسي". أطفأتُ المذياع.

في اليوم التالي ذهبتُ مرةً أخرى إلى المستشفى. وهذه المرة أيضا لم يكن الطبيب هناك. قالت الموظفة إنها لا تعرف شيئا، وإن ثمة موتى في كل يوم.

سألتُها ما إذا قاموا بدفن الكلب أيضا، فقالت الموظفة إن علي أن أسأل البلدية عن الكلاب الميتة.

عدتُ عن طريق الجادة. وهذه المرة أيضا كانت الجادة فارغة، جلستُ على أحد المقاعد. كان الجو حاراً. كانت الأشجار عالية ومدببة تبدو كرؤوس الأشواك البيضاء، وكان ثمة درباً أبيضَ ضيقاً معلقاً فوق تلك الأشجار.

الخاتمة:

على الرغم من أن "هندل" بدأت مسيرتها الأدبية في سن مبكرة إلا أنها لم تَكتسب شهرة داخل إسرائيل إلا بعد عشرة أعوام من هذه البداية، وهي كذلك لم تشتهر خارج إسرائيل كبقية أبناء جيلها من الأدباء الذين أطلق عليهم اسم "جيل البلماح"، أمثال "س. يزهار – ס. יזהר"[85]، "حانوخ برطوف – חנוך ברטוב"[86]، "موشي شامير – משה שמיר"[87] وغيرهم، على الرغم من أنها كانت المرأة الوحيدة بين أبناء ذلك الجيل في العقد الأول الذي تلا تأسيس إسرائيل عام 1948. والملاحَظ أنه حتى يومنا هذا، لم تحتل أعمال "هندل" مكانة تليق بها. ونجد من النقاد الأدبيين من لا يَعُد "هندل" من أدباء "جيل البلماح"، وعلى رأسهم "جرشون شيقد – גרשון שקד" الذي ادعى في كتابه "تأريخ الأدب القصصي العبري 1880 – 1970" (הסיפורת העברית 1880 – 1980: בהרבה אשנבים בכניסות צדדיות)[88]، الذي استعرض فيه تعاقب الأجيال الأدبية في إسرائيل، أنها تنتمي إلى أدباء الستينيات، وهو الجيل الذي اصطلح على تسميته بـ)جيل الدولة) أو (الموجة الجديدة)، رغم أنها من المعاصرين لـ (موشي شامير) و(يجال موسينزون – יגאל מוסינזון) و(حانوخ برطوف) وبقية أبناء ذلك الجيل.

بعد أن تناولتْ هذه الدراسة عرضا لأعمال "هندل" الأدبية تَبين أن من بين المواضيع التي حاولتْ "هندل" تسليط الضوء عليها فقدان الأحبة والأقارب نتيجة للحروب والمصائب الأخرى؛ وموضوع المهاجرين الجدد ومعاناتهم في الانخراط في المجتمع الجديد وعدم المساواة بينهم وبين أولئك المولودين في إسرائيل؛ بالإضافة إلى موضوع (أحداث النازية) والناجين منها، ويُسجَل لـ "هندل" أنها كانت أول من كتب عن هذا الموضوع من وجهة نظر الناجين وليس من وجهة نظرها هي، كما فعل بقية الأدباء الذين تناولوا هذه الموضوع. وبشكل عام فإن موضوع الموت وفقدان الأحبة هو أهم ما يميز أعمالها. وقد يَرجع السبب في ذلك إلى فقدانها والدتها في سِن مبكرة، وبعد ذلك وفاة زوجها إثر المرض الذي أصيب به والذي رافقه مدة أربعة عشر عاما، وقد ينعكس ذلك في أعمالها اللاحقة نتيجة لوفاة ابنتها "دوريت" التي توفيتْ عام 2007. وقد قالت "هندل" عن نظرتها إلى الموت: "كان الموت يزعجني دائما، حتى قبل وفاة أمي، عندما كنت صبية صغيرة، لم أقبل ذلك، ولم أفهم كيف يمكن أن أقبل فكرة أن يكون إنسان ما حياً ويموت فجأة. بالنسبة للأولاد الآخرين فقد كان ذلك يبدو طبيعيا جدا، وكانوا يسألون أسئلة تافهة جدا،أما أنا فلم أستطع أن أقبل هذه الأسئلة، ولم أستطع قبول حقيقة أن يكون إنسان حيا اليوم بيننا ويصبح في اليوم التالي غير موجود. لذلك، ربما يَظهر الموت في قصصي الأولى عندما كنتُ صغيرة، وبعد ذلك، خلال المسيرة الطويلة ظل الموت حاضرا في مكان ما في أعمالي"[89].

ومن أكثر الأفكار تكرارا في أعمال "هندل" الأدبية فكرة العلاقة المستمرة بين الغياب والحضور، أي قوة (الغائب الحاضر) في عالم الأحياء، حيث يؤثر في سلوكهم وحياتهم، ويوجه طريقهم وأحيانا يشوش حياتهم. فعلى سبيل المثال، أظهرتْ "هندل" في كتابها "القوة الأخرى" الوجود القوي لزوجها المتوفى في عالمها بعد وفاته؛ وفي كتابها الذي حمل عنوان "جبل الضالين" قدمتْ "هندل" وصفا لواقع الحياة الذي يَجري في مقبرة عسكرية في "قريت شاؤول"، وشرحتْ كيف يعكر غياب الأبناء صفو حياة والديهم. هذه الفكرة ظاهرة بأشكال مختلفة في بقية أعمالها؛ ففي الكثير من قصصها ظل خيال أمها، التي ماتت عندما كانت "هندل" صغيرة، وجملها وعباراتها تنعكس في الكثير من أعمالها.

ومما يسجَل لـ "هندل" أنها هي من كتب أول رواية في تاريخ الأدب العبري الحديث تتناول المدينة والحياة فيها، وكانت هذه الرواية هي رواية "شارع الدرج"، في حين تناول بقية الأدباء الإسرائيليين القيبوتسات والمستعمرات والمستوطنات في أعمالهم التي كُتبت في تلك المرحلة (المرحلة التي تلت قيام دولة إسرائيل).

ومن جملة الأمور التي تميز أعمال "هندل" الأدبية انعكاس أجزاء من سيرتها الذاتية في أعمالها، فنجد ،على سبيل المثال، أن أمها وظروف موتها حاضرة في الكثير من أعمالها، وهنالك أيضا وصف لحياتها مع زوجها ينعكس من على صفحات كتابها "القوة الأخرى"، كا أنها تحدثت في كثير من أعمالها عن طفولتها ومكان سكنها وعن أمور كثيرة تخصها.

ولعل من أهم الأمور التي تميّزت بها "هندل" عن بقية الأدباء الذين ينتمون إلى جيلها الأدبي، "جيل البلماح"، هو أنه في الوقت الذي انصب فيه تركيز أولئك الأدباء على أبطال الحروب ووصف الأعمال البطولية التي قدمها أولئك الأبطال، كان تركيز "هندل" منصبا على النتائج التي خلفّتْها الحروب، وبشكل خاص على الآباء الذين صاروا وحيدين بعد فقدانهم لأبنائهم في تلك الحروب. لذلك، فإن المتمعن في أعمال "هندل" الأدبية يلاحظ أن شخصيات قصصها المتشردة وغير الهادئة يجمعها قاسم مشترك: أنهم أناس تَرك موت أقاربهم في أنفسهم أثراً لا يُمحى وظلّ يرافقهم طوال حياتهم.

Yehudit Hendel – Her Life، Literary Works With a Translation of the Story "A Story with No Address"

Mahmoud Sanad Amarat، *Department of Semitic and Oriental Languages، Yarmouk University، Irbid، Jordan.*

Abstract

Yehudit Hendel is one of the most prominent writers in the Israeli contemporary literature. Her literary works distinguished by some aspects that distinguished her from the rest of her contemporary writers، in terms of her choice of subjects in her literary output، and her linguistic style.

This study sheds light on Hendel's literary career، which lasts almost seventy years. It starts with reviewing Hendel's biography، and then it moves to review her literary works. It also includes a translation of one of Hendel's famous short stories entitled "A Story with No Address".

Most of Hendel's Literary works deal with themes of death، dying and traumatic loss of family members and loved ones in the battlefields and other calamities. Unlike her fellow Israeli Fiction writers she focuses on the aftermath of wars on parents who lost their sons in these wars، instead of focusing on the description of the heroes of the wars.. She deals with the of the presence of the dead person in the life of those who lost him، and his influence on their behavior and the way he confuses their life is one of the most recurrence themes in Hendel's works. She also exposes the world of the new immigrants and the difficulties that they encountered in the new society.

قدم البحث للنشر في 2013/10/9 وقبل في 2014/2/16

الهوامش

(1) سليم، عبد المنعم، نماذج من الأدب العبري: المقالة، الشعر، القصة، (القاهرة: دار الموقف العربي، د.ت)، ص 64-75.

(2) البلماح: هي اختصار عبري لـ "פלוגות מחץ" أي سرايا الصاعقة. وقد تشكلتْ في أعقاب هجوم (رومل) على مصر عام 1941 وأول من تسلم قيادتها كان (إسحاق ساديه). وقد اشترك فوجان من "البلماح" في الهجوم البريطاني على سوريا عام 1941، وتضم "اليلماح" بين طياتها وحدات مدربة تدريبا مكثفا، ومن الناحية الايديولوجية فـ "البلماح" عبارة عن تيار يساري. لمزيد من التفاصيل انظر: بوند، بريان، الفكر العسكري عند ليدل هارت، الطبعة الأولى، ترجمة سمير كرم، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979)، ص 229 ; الكيلاني، هيثم، المذهب العسكري الإسرائيلي، بيروت: سلسلة كتب فلسطينية – 19، 1969، ص 85.

(3) أدب "الموجة الجديدة" (הגל החדש) أو أدب "جيل الدولة" (דור המדינה) كما يسميه "جرشون شيقيد": هو أدب لجيل جديد بدأت بواكير أعماله في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين واستمرت خلال الستينيات. وقد تميزت هذه المرحلة بالتعبير عن القلق ومحاولة البحث عن الهوية الإسرائيلية الجديدة من خلال التمرد على مظاهر العزلة والعنف في المجتمع. لمزيد من التفاصيل حول هذا الجيل الادبي والأجيال الاخرى، انظر: الشامي، رشاد، الفلسطينيون والإحساس الزائف بالذنب في الأدب الإسرائيلي، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار المستقبل العربي، 1988)؛ العمرات، محمود، سميلانسكي يزهار – دراسة نقدية وتحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد – كلية اللغات 2000؛ שקד، ג'، גל חדש בסיפורת העברית، (תל אביב: ספריית פועלים، 1971).

(4) בודנשטיין، ר'، שלושה היבטים להתבוננות ב"סיפור בלי כתובת"، חדר מורים ל ארצי לספרות، 2003. מתוך האתר של חדר מורים ארצי לספרות، 23 במרץ 2013:
http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Mazkirut_Pedagogit/Sifrut/sugot/SipurKatzar/SipurAriela.htm

(5) רינה פרנקל ואילנה אריאלי، "הכנה להוראת "סיפור בלי כתובת" ליהודית הנדל - הערות והארות"، חדר מורים ארצי לספרות، 2003. מתוך האתר של חדר מורים ארצי לספרות، 23 במרץ 2013:
http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Mazkirut_Pedagogit/Sifrut/sugot/SipurKatzar/SipurAriela.htm

(6) הרציג، ש'، "כלבי משמרות - עיון בפתיחת "סיפור בלי כתובת" מאת יהודית הנדל"، חדר מורים ארצי לספרות، 2003. מתוך האתר של חדר מורים ל ארצי לספרות، 23 במרץ 2013:
http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Mazkirut_Pedagogit/Sifrut/sugot/SipurKatzar/SipurAriela.htm

(7) גוטל ורד، א'، לחיות את חייהן، המספרת העדה בסיפוריה של י. הנדל، דיון בקבצים כסף קטן וארוחת בוקר תמימה، עבודת גמר לתואר מ.א.אוניברסיטת תל-אביב، 1997.

(8) כפר חסידים كفار حسيديم: مستوطنة إسرائيلية في منطقة حيفا. تبعد ما يقارب 6 كم جنوب-شرق مدينة حيفا. وهذا الاسم هو اسم رمزي للدلالة على مؤسسي هذه المستوطنة، وهم حسيديون من بولندا. أنظر: הראובני، ע'، לקסיקון ארץ-ישראל، (ישראל: הוצאת ידיעות אחרונות וספרי חמד، 1999)، עמ' 502-503.

(9) نيشر: منطقة تقع جنوب حيفا. وقد سُميت بهذا الاسم نسبة إلى أول مصنع للإسمنت في إسرائيل،وقد أنشىء عام 1925. في بداية الأمر كانت هذه المنطقة سكنا لعمال هذا المصنع، إلى أن أصبحت عام 1955 مدينة. لمزيد من التفاصيل، أنظر: הראובני، ע'، שם، עמ' 705; תלמי، אפרים ומנחם، כל הארץ: לקסיקון גיאוגרפי של ישראל، (תל-אביב: הוצאת עמיחי، 1974)، עמ' 484.

(10) Berlovitz، Y.، "Judith Hendel", Jewish Women's Archive، Jewish Women: A comprehensive Historical Encyclopedia، 22 february 2013: http://jwa.org/encyclopedia/article/hendel-judith; Feinberg، A.، "Hendel، Yehudit"، Volume 8، Second Edition، ENCYCLOPAEDIA JUDAICA (Michigan: The Gale International، 2008) p. 806; Ripsman، D.، "life in The shadow of A Painter"، Journal of Independent Scholars، Vol 1، Canada 2010 (june)، Canadian Academy of Independet Scholars، p. 21.

(11) הנוער העובד - الشباب العامل: هي حركة إجتماعية شبابية تشكلتْ عام 1924 على يد شباب عاملين اتحدوا من أجل الحفاظ على عملهم وعلى حقوقهم. وفي عام 1950 اتحدت هذه الحركة مع الحركة المتحدة (התנועה המאוחדת) ونتج عن هذا الاتحاد ما أصبح يُعرف حتى يومنا هذا بإسم "الشباب العامل والمتعلم - הנוער העובד והלומד). لمزيد من التفاصيل، انظر: גרנות، א'، "הנוער העובד והלומד – ציוני דרך"، חלק א' 1924-1980، אתר מאמרים، 17 באוקטובר 2012، 11 באפריל 2013: http://www.articles.co.il/article/150840

(12) יהודית הנדל، לקסיקון הספרות העברית החדשה، עורך אחראי: יוסף גלרון-גולדשלגר، צתוך האתר:

http://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon

(13) Ripsman، D.، Yehudit Hendel: Writing on the Fringe، 24 june 2011، 29 may 2013: http://www.slashdocs.com/kzuuzp/yehudit-hendel-writing-on-the-fringe.html

(14) יהודית הנדל: על כתיבה וספרות، סרט תיעודי، תועד במסגרת מיזם העברים، נערך בסיוע של מפעל הפיס ושירות הסרטים הישראלי، בימוי והפקה: יאיר קדר، 20 בפברואר 2013. מתוך האתר של העברים، 27\02\2013: http://ivrim.co.il/

(15) Ripsman, D.: "life in The shadow of A Painter", Ibid.

(16) دوريت هندل: وُلدتْ في حيفا عام 1950. درستْ في مدرسة لأبناء العمال في حيفا، ثم في مدرسة "ريالي". بعد إنهائها للتعليم الثانوي تجندتْ في الجيش الإسرائيلي. وبعد أن أنهتْ الخدمة العسكرية دَرَستْ في قسم الأدب في جامعة تل أبيب، كما دَرّستْ خلال تلك الفترة في قسم الأدب وقامت كذلك بنشر مقالات حول الشعر العبري نُشرت فيما بعد في عدة دوريات أدبية وفي عدة ملاحق أدبية للصحف العبرية. تُوفيت في تل أبيب في السابع من أكتوبر عام 2007. وبعد وفاتها بأربعة أعوام صدر لها كتاب بعنوان "جمال الطبيعة هو في النفس" (הנוף הוא בנפש)، ويحتوي على عدة مقالات حول الشعر العبري. وفي تقديم الناقد الأدبي الإسرائيلي "دان ميرون" لهذا الكتاب قال عن دوريت: "لو كان لدينا ثلاثة نقاد بمستوى "دوريت"، وحتى اثنان أو واحد فقط ،هي، لكان واقع النقد الأدبي مختلفاً تماما عما هو عليه". أنظر: סלע, מ', "ואצ"ג נישק את כפות רגליה ובכה", הארץ, גלריה, ספרות, 12 באוקטוהר 2011 - http://www.haaretz.co.il/gallery/literature/1.1521129

(17) Ripsman, D.; "life in The Shadow of A Painter", Ibid. p. 24. ישראל, משרד החינוך: אגף פרסי ישראל, ספרות ליוצרים, פרסי ישראל תשס"ג: חוברת שנתית מהודרת של מקבלי הפרס, (ירושלים: משרד החינוך, 2003), עמ' 106.

(18) أوري تسفي غرينبرغ (1896-1981): من أبرز الشعراء التعبيريين في الشعر العبري الحديث، وكان عضوا في الكنيست الاسرائيلي الأول عن حزب الحرية. حصل على جائزة إسرائيل للأدب عام 1957. ويعتبره كثيرون الشاعر القومي ألى جانب "حاييم نحمان بياليك". بدأ بنشر قصائده عام 1912. هاجر إلى فلسطين عام 1923. أنظر: אתר האינטרנט של: בית מורשת אורי צבי גרינברג, 19 במאי 2013: http://www.uri-zvi-greenberg.org

(19) הנדל, יהודית, הכוח האחר, (תל אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה, 1984).

(20) סלע, מ', שם.

(21) יהודית הנדל, לקסיקון הספרות העברית החדשה, שם.

(22) Ripsman, D.; "life in The Shadow of A Painter", Ibid. p. 24.

(23) ישראל, משרד החינוך: גף פרסי ישראל, ספרות ליוצרים, פרסי ישראל תשס"ג:.שם, עמ' 106; ראלי, ס', "יהודית הנדל, אהרון מגד ואהרון אמיר הוכרזו כזוכי פרס ישראל", הארץ, תרבות וספרות, 05 במרץ 2013. 07 באפריל 2013: http://www.haaretz.co.il/misc/1.866121

(24) סלע, מ', שם.

(25) הלפרין, נ'، יהודית הנדל: "טוב לחיות בעד ארצנו. למות - לא": שיחה עם יהודית הנדל על "הר הטועים"، עכבר העיר מקוון، 9 במאי 2011، 25 במרץ 2013: מתוך האתר של עכבר העיר: http://www.mouse.co.il/CM.articles_item،610،209،60443.asp.

(26) הלפרין، נ'، שם.

(27) דוקונט – סרטים על יוצרים، כוח המילים: עם יהודית הנדל، צילום בימוי ועריכה: עמרי ליאור، הפקה: דוקונט בע"מ، 2012. מתוך האתר של דוקונט: http://docunet.co.il/index.asp

(28) Berlovitz، Y.، Ibid.

(29) הסופרת יהודית הנדל: על כתיבה וספרות، סרט תיעודי، שם.

(30) מירון، ד'، הכוח החלש: עיונים בסיפורת של יהודית הנדל، (תל אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה، 2002).

(31) Ripsman، D.، Yehudit Hendel: Writing on the Fringe، Ibid.

(32) הסופרת יהודית הנדל: על כתיבה וספרות، שם.

(33) أهرون ميجد: (1923-...) أديب عبري. وُلد في بولندا، هاجر الى فلسطين عام 1936، كتب العديد من القصص والمسرحيات، عمل مستشارا ثقافيا لإسرائيل في لندن. وقد تُرجمت أعماله إلى عدة لغات وحصل على العديد من الجوائز الأدبية. انظر: سليم، عبد المنعم، المصدر السابق، ص 14.

(34) أهرون أمير: أديب، مسرحي، ومن كبار المترجمين في إسرائيل. وُلد في لتوانيا عام 1923، وهاجر إلى فلسطين عام 1934. عاش في تل أبيب خلال فترة الانتداب البريطاني. درَس في مدرسة (هرتسيليا) في تل أبيب وكان عضوا في الحركة السرية التي عملتْ ضد البريطانيين قبل تأسيس إسرائيل. درَس الأدب واللغة العربية في الجامعة العبرية في القدس. وقد كان من أغزر المترجمين للعبرية انتاجاً حيث ترجم أكثر من 300 عملاً أدبياً من الأدب الأمريكي والبريطاني والفرنسي إلى العبرية. بالإضافة إلى الترجمات الأدبية، فقد تَرجم (أمير) في مجال التاريخ، والسياسة والفكر، وكذلك في مجالات الدراسات الإسرائيلية، والإسلامية والشرق القديم. ومن بين الأدباء الذين تَرجم أمير أعمالهم إلى العبرية: (جورج أليوت)، و(سول بلو)، و(إميلي برونتا)، و(فرجينيل وولف)، و(وليام فوكنر) وغيرهم. عمله المتواصل في مجال الترجمة أكسبه شهرة واسعة وجعله يحصل على العديد من الجوائز منها: جائزة "تشرنخوفسكي" للترجمة، جائزة رئيس الوزراء وجائزة إسرائيل للترجمة عام 2003. توفي (أمير) عام 2008. أنظر: كرمْ، ع'، "משורר، סופר، עורך ומתרגם"، הארץ، תרבות וספרות، 7 במארס 2008، עמ' 2; אבידר، ת'، "האירוטיקה קיימת בינינו כל הזמן"، מעריב، כתבת ארכיון، 26\02\2013: http://www.nrg.co.il/online/archive/ART23/541.html

(35) ראלי، ס'، שם.

(36) יהודית הנדל، אנשים אחרים הם، (תל אביב: הוצאת ספריית פועלים، 1950).

(37) Ibid. p. 22.، "life in The Shadow of A Painter"، D.،Ripsman

(38) יהודית הנדל، אנשים אחרים הם، מהדורה מחודשת، (תל אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה، 2000).

(39) הנדל، י'، "קבר בנים" אנשים אחרים הם، (מרחביה: ספרית פועלים: הוצאת הקיבוץ הארצי השומר הצעיר، 1950) ، עמ' 215; אנשים אחרים הם: סיפורים: מהדורה חדשה، (תל אביב: הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה، 2000).

(40) מירון، ד'، שם، עמ' 23.

(41) تناول "افنر هولتسمان" إنعكاس العلاقة بين المهاجرين والمولودين في إسرائيل في الأدب العبري وذلك في دراسة له بعنوان: "בין עולים לוותיקים בראי הסיפורת העברית"، בין עולים לוותיקים: ישראל בעלייה הגדולה، 1948-1953، בתוך דליה עופר (עורכת)، הוצאת יד יצחק בן-צבי، תשנ"ו، עמ' 312-321.

(42) הולצמן، אבנר، "אנשים אחרים הם": דיוקנה של שארית הפלטה בסיפורת של דור תש"ח "، בתוך דוד זילברקלנג (עורך)، יד ושם, קובץ מחקרים، הוצאת יד ושם: קובץ מחקרים، כרך ל'، ירושלים תשס"ב، עמ' 278.

(43) لقد تناولت "נוריت غيرتز" موضوع الناجين من "أحداث النازية" وانعكاساته في الأدب العبري الحديث وذلك في دراسة لها بعنوان:

" אני הוא האחר: המיקום של ניצול השואה בסיפורה של יהודית הנדל 'אנשים אחרים הם'"، בתוך זיוה בן-פורת (עורכת)، אדרת לבנימין :ספר היובל לבנימין הרשב، כרך א، מכון פורטר והוצאת הקיבוץ המאוחד، תל אביב1999 ، עמ'150-169. كما تناول "افنر هولتسمان" هذا الموضوع في دراسة له بعنوان: "נושא השואה בסיפורת הישראלית: גל חדש"، בתוךשלמה יניב، ציפורה כגן וגבריאל צורן (עורכים)، דפים למחקר בספרות מס' 10، הוצאת הספרים של אוניברסיטת חיפה، חיפה תשנ"ו 1992، עמ' 131-158.

(44) الصابرا: مصطلح بدأ تداوله في أعقاب الحرب العالمية الأولى. وقد ظهر للمرة الأولى في مدرسة "هرتسيليا" الثانوية في تل أبيب. كانت تلك المدرسة تضم بين تلاميذها شبانا من مواليد فلسطين إلى جانب آخرين من أولئك الذين نزحوا مع آبائهم من أوربا إلى فلسطين. وغالبا ما كان أولئك الأوربيون يتفوقون في الدراسة على زملائهم من مواليد فلسطين، وبالتالي فقد كان مواليد فلسطين هؤلاء يشعرون بالنقص حيال أقرانهم الأوربيين اللامعين دراسيا. ومن ثم فقد كانوا يلجأون لتعويض شعورهم بالنقص إلى تحدي أولئك الأقران المتفوقين دراسياً في نوع من النشاط الخشن يرد لهم اعتبارهم. وقد تمثل ذلك النشاط في الإمساك بثمرات الصبّار وتقشيرها بالأيدي العارية، وكان

التلاميذ اليهود من مواليد فلسطين يكسبون التحدي في ذلك المضمار عادة. ومن هنا التصقت تسمية "الصابرا" باولئك الذين كانوا يتفوقون في تقشيره في مدرسة "هرتسيليا" ومن هنا أيضا انتشرت هذه التسمية. ومن الأجيال الاولى للصابرا: "موشيه ديان"، و"يجال آلون"، و"شمعون بيريز" و"اسحق رابين" وغيرهم. لمزيد من التفاصيل انظر: حفني، قدري، شباب عجوز: دراسة في سيكولوجية الصابرا، (القاهرة، د.ن، د.ت)، ص 8-9؛ الشامي، رشاد، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة 102، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يونيو 1986)، ص 99. وللتفاصيل حول أدب ذلك الجيل انظر مثلا: الشامي، رشاد، "الأدب الإسرائيلي لجيل حرب 1948 بين الالتزام الصهيوني والبحث عن الذات"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 9 (أيار 1972)؛ L.،Yudkin : Escape into Siege: A Survey of Israeli Literature Today. (London: Routledge & Kegan Paul Limited.، 1974).

(45) הנדל، י'، רחוב המדרגות، (תל-אביב: עם עובד، תשט"ו 1955)؛ נוסח חדש בהוצאת הקיבוץ המאוחד במסגרת ספרי סימן קריאה יצא לאור בשנת 1998 ובמסגרת סדרת 'עם הספר' של הוצאת ידיעות אחרונות בשנת 2011.

(46) Berlovitz،Y. ؛Ripsman، D. "life in The shadow of A Painter"، Ibid. p. 23.

(47) Ripsman،D. Yehudit Hendel: Writing on the Fringe، Ibid.

(48) Kats،and Segal، R. D. Street of Steps، (New York: Herzl Press، 1963); (London: Thomas Yoseloff 1964).

(49) הסופרת יהודית הנדל: על כתיבה וספרות، שם.

(50) האשכנזים היהודים الإشكناز: هم اليهود الذين ترجع أصولهم إلى أوروبا الشرقية، أما اليهود السفارد (הספרדים) فينحدرون من اليهود الذين أخرجوا من إسبانيا والبرتغال في القرنين الخامس عشر والسادس عشرللميلاد، ثم استقروا في منطقة حوض البحر المتوسط والبلقان وبعض المناطق الأخرى. و"أشكناز" هو اسم ورد في العهد القديم، وكان يستخدم عند الأدباء اليهود إشارة إلى ألمانيا، وعلى الأخص المنطقة الواقعة على نهر الراين. لذلك أطلق على يهود ألمانيا اسم (أشكنازيين). وجرى التوسع في استعمالها لاحقا للإشارة إلى يهود أوروبا الشرقية والوسطى والغربية ما عدا يهود البلقان الذين كانوا من (السفارديين). انظر: الشامي، رشاد، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، المصدر السابق، ص 99؛ سوسة، أحمد، أبحاث في اليهودية والصهيونية، (إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع، 2003)، ص 92.

(51) הנדל، י'، החצר של מומו הגדולה ، (תל-אביב: עם עובד، 1969).

(52) יהודית הנדל، לקסיקון הספרות העברית החדשה، שם; Ripsman، D.، "life in The shadow of A Painter" Ibid. p. 23.

(53) Berlovitz،Y. Ibid.

(54) הסופרת יהודית הנדל: על כתיבה וספרות, שם.

(55) הנדל, י', החמסין האחרון, (תל-אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד - הספריה החדשה, 1993).

(56) A. Feinberg, Ibid., p. 806.

(57) הנדל, י', הכוח האחר, שם.

(58) D. Ripsman, Ibid., Yehudit Hendel: Writing on the Fringe.

(59) Ibid.

(60) הנדל, י', הכוח האחר, עמ' 25.

(61) שם, עמ' 22.

(62) שם, עמ' 26.

(63) D. Ripsman, Ibid., Yehudit Hendel: Writing on the Fringe.

(64) הנדל, י', ליד כפרים שקטים: 12 ימים בפולין, (תל-אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה, 1987).

(65) ספרות ליוצרים, פרסי ישראל תשס"ג: שם, עמ' 107.

(66) הרציג, ח', "במקום שאמורה הייתה לדבר בו השתיקה", מעריב, ספרות, 21 באוגוסט 1987, עמ' 43.

(67) הנדל, י', כסף קטן, (תל-אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה, 1988).

(68) D. Ripsman, Ibid., Yehudit Hendel: Writing on the Fringe.

(69) احتوت هذه الترجمة على خمس قصص قصيرة من مجموعة "فكة صغيرة" وعلى ثلاث قصص من المجموعة القصصية "وجبة إفطار بسيطة".

(70) הנדל, י', הר הטועים, (תל אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה, 1991).

(71) הלפרין, נ', יהודית הנדל: "טוב לחיות בעד ארצנו. למות - לא", שם..

(72) הלפרין, נ', שם.

(73) שם.

(74) הנדל, י', ארוחת בוקר תמימה, (תל-אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה, 1996).

(75) הנדל, י', טירופו של רופא הנפש, (תל-אביב: הספריה החדשה/ ספרי סימן קריאה, הקיבוץ המאוחד, 2002).

(76) הנדל، י'، המקום הריק، (תל-אביב: ספרי סימן קריאה، הקיבוץ המאוחד، 2007).

(77) ספרות ליוצרים، פרסי ישראל תשס"ג، שם، עמ' 107.

(78) Ibid. Berlovitz ،Y.

(79) تحاول "هندل" هنا أن تصور لامبالاة الموجودين في المتجر تجاه معاناة تلك المرأة، لا مبالاة بائع الصحف والمشترين الذين وقفوا يراقبون ما يجري دون أن يحركوا ساكنا، في الوقت الذي كان فيه الكلب هو الوحيد المتأثر بما يجري، فقد صورته على أنه من يمثل اليأس القوي والمشاعر الإنسانية القوية والحب القوي.

(80) مستشفى إيخيلوف: هو ثاني أكبر مستشفى في إسرائيل. يقع في شارع "فايتسمان" في مدينة تل أبيب.

(81) باول تسيلان פאול צלאן: (1920-1970) هو الاسم الأدبي لـ "باول انتشيل". وهو شاعر ومترجم يهودي من أصل روماني، ولد في"تشرنوفيتش" وكتب أشعاره بالألمانية. كان يعد من أهم وأكبر الشعراء الألمان في النصف الثاني من القرن العشرين ويعد أيضا أحد كبار شعراء أوربا في القرن العشرين. في شهر أيار من عام 1970 وُجدت جثته في نهر السين. ويبدو أنه انتحر غرقا بعد معاناته وحزنه المستمرين. لمزيد من التفاصيل، انظر: رייך، א'، הנשיקה מבעד למטפחת: מבחר השוואות תרגומי שירה، (תל אביב: הוצאת עם עובד، 2001)، עמ' 81-82; קרן، נ'، מה הייתה המילה "שואה"?: השואה והשיח התרבותי בישראל، (חמ"ד، הוצאת משרד הביטחון، 2005)، עמ' 32-36.

(82) سُئلت "هندل" في حوار إذاعي حول سبب ذهابها إلى المستشفى، وكانت إجابتها: "أنا ذهبتُ إلى المستشفى لأرى إذا ما كانت تلك المرأة على قيد الحياة، كان مصيرها يقلقني، ولذلك ذهبتُ إلى المستشفى. بعد ذلك، كما يحدث في كثير من قصصي، أقوم بإدخال عناصر ثانوية، تبدو وكأن لا علاقة لها بموضوع القصة، ولكنها في الحقيقة مرتبطة بالقصة بشكل قوي". יהודית הנדל: שיחה עם הסופרת יהודית הנדל על סיפור בלי כתובת، סיפורי רדיו – תסכיטים، פרוייקט קשרי קהילה ושפה של המחלקה לתקשורת ועיתונות، מכון סמארט ורדיו הר הצופה، האונברסיטה העברית בירושלים. מתוך האתר: http://msradio.huji.ac.il/wwwroot/ulpanpatuach.htm

(83) عند الاطلاع على أعمال "هندل" الأدبية نجد بأنها تتطرق إلى والدتها وإلى موتها في معظم تلك الأعمال. فعلى سبيل المثال، في مجموعتها القصصية "فكة صغيرة" نجد أن "هندل" قد تطرقت إلى أمها وإلى موت أمها في أربع قصص من أصل قصص المجموعة الست وهي: "قصير، قريب من الأرضية"، و"كيف تعرفت إلى أوري تسفي غرينبرغ"، و"الرسالة التي وصلت في وقتها" بالإضافة إلى القصة التي نحن بصدد ترجمتها وهي قصة "قصة بدون عنوان". وفي مقابلة لصحيفة "هتصوفيه - הצופה " الإسرائيلية بتاريخ 1988/5/13 قالت "هندل": "كل إنسان يصطحب معه في حياته

أمواته، والحياة لم تنتهِ بموتهم، ولكنهم يواصلون العيش داخلنا... أمي، على سبيل المثال، ماتت عندما كنت صغيرة، وقد مرت عشرات الأعوام على موتها ولم أكتب عنها، وفجأة في الآونة الأخيرة بدأت تتسلل إلى قصصي". أنظر: ראיון עיתונאי: גוטקינד، גולן נעמי، שיחה עם י. הנדל "כסף קטן שהוא כסף גדול"، הצופה، 13\5\1988.

(84) كما أشير سابقا فإن "هندل" تدخل كثيراً من قضايا سيرتها الذاتية إلى قصصها، وهذا شائع عند كثير من الأدباء، لذلك ينبغي أن ندرس السيرة الذاتية للأديب الذي نريد التعامل مع أعماله الأدبية، فمن شأن ذلك أن يسهل علينا فهم تلك الأعمال. وفي لقاء إذاعي مع "هندل" حول هذه القصة، سُئلت هندل إذا كانت هذه القصة تحوي أمورا شخصية أو خاصة، وكانت إجابتها: " أنا دائما أحب، وهذا ما يحصل في معظم قصصي، أن أُدخل بعض العناصر الجانبية التي تتعلق أحيانا بحياتي الشخصية. وتبدو هذه العناصر وكأنه لا علاقة لها بالنسيج القصصي، ولكن عندما تتعمق في ذلك ستجد أنه لها علاقة قوية جدا بذلك. وهذا ما حصل في هذه القصة أيضا، أي أن هذه القصة تدور حول موت تلك المرأة وتصرّف الكلب، وهذا هو مركز القصة، ولكن هنالك عناصر جانبية مهمة جدا، ولها، بالنسبة لي ككاتبة، مغزى مهم جدا. هنالك مقطع، وهو المقطع الوحيد الذي أصفه في كل قصصي، هذا المقطع هو موت أمي. فقد ماتت عندما كنت صغيرة، ماتت في مستشفى "عفولة - עפולה"، وكنتُ حينها بجانبها، كان ذلك قبل الفجر، تماما كما هو مكتوب في القصة، وأنا لم أذكر ولو لمرة واحدة أنها ماتت، ولكنني دائما أقول ذهبت، وكان ذلك قبل الفجر عندما ذهبت، كانت تبلغ الأربعين من عمرها عندما ذهبت، لم أعرف حينها كم كانت صغيرة، وأنا أقول جملا كانت أمي تقولها لي، إن خشب السرو يستخدم لإنتاج آلات موسيقية، قالت لي ذات مرة. كان ذلك عندما ماتت شجرة السرو التي كانت موجودة جانب كوخنا. هذه جمل حقيقية قالتها لي أمي عندما كنت صغيرة... إن الجمل التي كانت أمي تقولها لي تتسلل تقريبا لكل قصصي". יהודית הנדל: שיחה עם הסופרת יהודית הנדל על סיפור בלי כתובת، סיפורי רדיו – תסכיתים، שם.

(85) يزهار سميلانسكي (1916-2006): أحد أبرز الأدباء الإسرائيليين، وأحد أفراد الجيل الأول من الأدباء الذين ولدوا في فلسطين. اشترك في حرب عام 1948 بصفة ضابط استخبارات قيادة المنطقة الوسطى من فلسطين. انتخب عضوا للكنيست لست دورات. لمزيد من التفاصيل، انظر: العمرات، محمود، سميلانسكي يزهار: دراسة نقدية وتحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2000، ص 57-64.

(86) حانوخ برطوف (1926-2013): أديب عبري، ولد في "بتاح تكفا – פתח תקווה"، نشر العديد من الروايات والقصص القصيرة. عمل مستشارا ثقافيا لإسرائيل في لندن. انظر: سليم، عبد المنعم، مصدر سابق، ص 98.

(87) موشي شامير: أديب عبري. ولد في مدينة صفد عام 1921. كان عضوا في قيبوتس "مشمار هعيمق" لمدة سبعة أعوام، وله نشاط سياسي كبير. له إنتاجات أدبية كثيرة حيث نشر عدة مجموعات قصصية وروايات وعدة أعمال مسرحية، توفي "شامير" عام 2004. انظر: أبو عبيد،

محمد، موشي شامير – دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2001، 61-89؛ عبد الشافي، مصطفى، "موشي شامير – تعليق أدبي"، مجلة كلية اللغات والترجمة، ،جامعة الأزهر، القاهرة، العدد 13 (1986): 45-64.

(88) שקד، ג'، הסיפורת העברית 1880 – 1980: בהרבה אשנבים בכניסות צדדיות، (תל-אביב: הקיבוץ המאוחד، 1999).

(89) יהודית הנדל: על כתיבה וספרות، שם.

المصادر والمراجع

أولا، بالعربية:

ابو عبيد، محمد. **موشي شامير – دراسة تحليلية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2001.

بوند، بريان. **الفكر العسكري عند ليدل هارت**. الطبعة الاولى، ترجمة سمير كرم، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979.

حفني، قدري. **شباب عجوز: دراسة في سيكولوجية الصابرا**. القاهرة، د.ت.

سليم، عبد المنعم، **نظرة على الادب الاسرائيلي**، القاهرة: دار الموقف العربي، د.ت.

سوسة، أحمد، **أبحاث في اليهودية والصهيونية**، إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع، 2003.

الشامي، رشاد. "الأدب الاسرائيلي لجيل حرب 1948 بين الاتزام الصهيوني والبحث عن الذات". **مجلة شؤون فلسطينية**، العدد 9 (ايار 1972).

الشامي، رشاد. **الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية**، عالم المعرفة - 102، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1986.

الشامي، رشاد. **الفلسطينيون والإحساس الزائف بالذنب في الأدب الإسرائيلي**. الطبعة الأولى، القاهرة: دار المستقبل العربي، 1988.

عبد الشافي، مصطفى. "موشي شامير – تعليق أدبي". **مجلة كلية اللغات والترجمة**، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد 13 (1986): 45-64.

العمرات، محمود. **سميلانسكي يزهار – دراسة نقدية وتحليلية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد – كلية اللغات 2000.

الكيلاني، هيثم. **المذهب العسكري الإسرائيلي**. بيروت: سلسلة كتب فلسطينية – 19، 1969.

ثانيا، بغير العربية:

אבידר, ת', "האירוטיקה קיימת בינינו כל הזמן", *מעריב*, כתבת ארכיון,01 בנופמבר 1999, 17 במאי 2013: http://www.nrg.co.il/online/archive/ART23/541.html

אתר האינטרנט של בית מורשת אורי צבי גרינברג, 23 במאי 2013: http://www.uri-zvi-greenberg.org

בודנשטיין, ר', שלושה היבטים להתבוננות ב"סיפור בלי כתובת", *חדר מורים ארצי לספרות*, 2003. מתוך האתר של חדר מורים ארצי לספרות, 23 במרץ 2013: http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Mazkirut_Pedagogit/Sifrut/sugot/SipurKatzar/SipurAriela.htm

גוטל ורד, א', *לחיות את חייהן, המספרת העדה בסיפוריה של י. הנדל, דיון בקבצים כסף קטן וארוחת בוקר תמימה*. עבודת גמר לתואר מ.א. אוניברסיטת תל-אביב, 1997.

גוטקינד, גולן נעמי, שיחה עם י. הנדל "כסף קטן שהוא כסף גדול", ראיון עיתונאי: *הצופה*, 13 במאי 1988, עמ' 41.

גרנות, א', "הנוער העובד והלומד – ציוני דרך", חלק א' 1924-1980, *אתר מאמרים*, 17 באוקטובר 2012, 02 באפריל 2013: http://www.articles.co.il/article/150840

גרץ, נ', "אני הוא האחר: המיקום של ניצול השואה בסיפורה של יהודית הנדל 'אנשים אחרים הם'". בתוך: זיוה בן-פורת (עורכת) , *אדרת לבנימין:ספר היובל לבנימין הרשב*. כרך א', מכון פורטר והוצאת הקיבוץ המאוחד, תל אביב, 1999, עמ' 150-169.

הולצמן, א'، "נושא השואה בסיפורת הישראלית: גל חדש"، בתוך: שלמה יניב، ציפורה כגן וגבריאל צורן (עורכים) ، *דפים למחקר בספרות* מס' 10، הוצאת הספרים של אוניברסיטת חיפה، חיפה תשנ"ו 1996، עמ' 131-158.

הולצמן، א'، "בין עולים לוותיקים בראי הסיפורת העברית"، *בין עולים לוותיקים: ישראל בעלייה הגדולה: 1948-1953*، בתוך: דליה עופר (עורכת)، הוצאת יד יצחק בן-צבי، תשנ"ו 1996، עמ' 312-321.

הולצמן، א'، "אנשים אחרים הם": דיוקנה של שארית הפליטה בסיפורת של דור תש"ח، בתוך: דוד זילברקלנג (עורך)، *יד ושם، קובץ מחקרים*، הוצאת יד ושם: קובץ מחקרים، כרך ל'، ירושלים תשס"ב 2002، עמ' 271-293.

הלפרין، נ'، יהודית הנדל: "טוב לחיות בעד ארצנו. למות - לא": שיחה עם יהודית הנדל על "הר הטועים"، *עכבר העיר* - מקוון، 9 במאי 2011، מתוך האתר של עכבר העיר: http://www.mouse.co.il/CM.articles_item,209,610,60443.aspx.

הנדל، י'، *"קבר בנים" אנשים אחרים הם*. מרחביה - ספרית פועלים: הוצאת הקיבוץ הארצי השומר הצעיר،1950.

הנדל، י'، *אנשים אחרים הם*. תל אביב: הוצאת ספריית פועלים، 1950؛ מהדורה מחודשת، תל אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה، 2000.

הנדל، י'، *רחוב המדרגות*. תל-אביב: עם עובד، תשט"ו 1955؛ נוסח חדש בהוצאת הקיבוץ המאוחד במסגרת ספרי סימן קריאה הופיע בשנת 1998 ובמסגרת סדרת 'עם הספר' של הוצאת ידיעות אחרונות בשנת 2011.

הנדל، י'، *החצר של מומו הגדולה*. תל-אביב: עם עובד، 1969؛ או *החמסין האחרון*، תל אביב: הקיבוץ המאוחד/ ספרי סימן קריאה، 1993. "מהדורת 1993 של הרומן נערכה מחדש בידי המחברת.

הנדל، י'، *הכוח האחר*. תל אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה، 1984.

הנדל، י'، *ליד כפרים שקטים: 12 ימים בפולין*. תל-אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה، 1987.

הנדל، י'، *כסף קטן*. תל-אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה، 1988.

הנדל, י'. *הר הטועים*. תל אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה, 1991.

הנדל, י'. *ארוחת בוקר תמימה*. תל-אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה, 1996.

הנדל, י'. *טירופו של רופא הנפש*. תל-אביב: הספריה החדשה/ ספרי סימן קריאה, הקיבוץ המאוחד, 2002.

הנדל, י'. *המקום הריק*. תל-אביב: ספרי סימן קריאה, הקיבוץ המאוחד, 2007.

הנדל, י'. שיחה עם הסופרת יהודית הנדל על סיפטר בלי כתובת, סיפורי רדיו – תסכיטים, פרוייקט קשרי קהילה ושפה של המחלקה לתקשורת ועיתונות, *מכון סמארט ורדיו הר הצופה*, האונברסיטה העברית בירושלים. מתוך האתר: http://msradio.huji.ac.il/wwwroot/ulpanpatuach.htm

הנדל, י'. על כתיבה וספרות, סרט תיעודי, תועד במסגרת מיזם העברים, נערך בסיוע של מפעל הפיס ושירות הסרטים הישראלי, בימוי והפקה: יאיר קדר, 20 בפברואר 2013. מתוך *האתר של העברים*: http://ivrim.co.il/

הראובני, ע'. *לקסיקון ארץ-ישראל*. ישראל: הוצאת ידיעות אחרונות וספרי חמד, 1999.

הרציג, ח'. "במקום שאמורה הייתה לדבר בו השתיקה". *מעריב*, ספרות, 21 באוגוסט 1987, עמ' 43.

הרציג, ש'. "כלבי משמורת - עיון בפתיחת "סיפור בלי כתובת" מאת יהודית הנדל", *חדר מורים ארצי לספרות*, 2003. מתוך האתר של חדר מורים ארצי לספרות, 23 במרץ 2013: http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Mazkirut_Pedagogit/Sifrut/sugot/SipurKatzar/SipurAriela.htm

ישראל, משרד החינוך: גף פרסי ישראל. *ספרות ליוצרים, פרסי ישראל תשס"ג: חוברת שנתית מהודרת של מקבלי הפרס*. (ירושלים: משרד החינוך, 2003).

לקסיקון הספרות העברית החדשה: לקסיקון ביו־ביבליוגראפי של הספרות העברית החדשה, עורך אחראי: יוסף גלרון-גולדשלגר, יהודית הנדל, 17 באפריל 2013, מתוך האתר: http://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon

מירון, ד'. *הכוח החלש: עיונים בסיפורת של יהודית הנדל*. תל אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד/ספרי סימן קריאה, 2002.

סלע, מ'. "ואצ"ג נישק את כפות רגליה ובכה". *הארץ*, גלריה, ספרות, 12 באוקטובר 2012, http://www.haaretz.co.il/gallery/literature/1.1521129 -

קרן, נ'. *מה הייתה המילה "שואה"?: השואה והשיח התרבותי בישראל*. הוצאת משרד הביטחון 2005.

קרפ, ע'. "משורר, סופר, עורך ומתרגם". *הארץ*, תרבות וספרות, 7 במארס 2008, עמ' 2.

ראלי, ס'. "יהודית הנדל, אהרון מגד ואהרון אמיר הוכרזו כזוכי פרס ישראל". *הארץ*, תרבות וספרות, 05 במרץ 2003, 17 באפריל 2013: http://www.haaretz.co.il/misc/1.866121

רייך, א'. *הנשיקה מבעד למטפחת: מבחר השוואות תרגומי שירה*, תל אביב: הוצאת עם עובד 2001.

רינה פרנקל ואילנה אריאלי, "הכנה להוראת "סיפור בלי כתובת" ליהודית הנדל - הערות והארות", *חדר מורים ארצי לספרות*, 2003. מתוך האתר של חדר מורים ל ארצי לספרות, 23\03\2013: http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Mazkirut_Pedagogit/Sifrut/sugot/SipurKatzar/SipurAriela.htm

שקד, ג'. *גל חדש בסיפורת העברית*. תל אביב: ספריית פועלים, 1971.

שקד, ג'. הסיפורת העברית 1880 – 1980: בהרבה אשנבים בכניסות צדדיות. תל-אביב: הקיבוץ המאוחד, 1999.

תלמי, אפרים ומנחם, *כל הארץ: לקסיקון גיאוגרפי של ישראל*. תל-אביב: הוצאת עמיחי, 1974.

Berlovitz، Y.، "Judith Hendel، Jewish Women's Archive"، *Jewish Women: A comprehensive Historical Encyclopedia*، 22 february 2013: http://jwa.org/encyclopedia/article/hendel-judith

Feinberg، A. "HENDEL، YEHUDIT". *ENCYCLOPAEDIA JUDAICA*، Second Edition، Volume 8، the Gale Group 2008، p. *806*.

Kats، R. and Segal، D. *Street of Steps*. New York: Herzl Press، 1963; London: Thomas Yoseloff 1964.

Ripsman، D.، "life in The shadow of A Painter"، *International Journal of Independent Scholars*، Vol 1، Canadian Academy of Independet Scholars، Canada 2010 (june)، p. 21-27.

Ripsman، D. *Yehudit Hendel: Writing on the Fringe*. ، 24 june 2011، 29 may 2013: http://www.slashdocs.com/kzuuzp/yehudit-hendel-writing-on-the-fringe.html

Yudkin، L. *Escape into Siege: A Survey of Israeli Literature Today*. (London: Routledge & Kegan Paul، Limited، 1974).